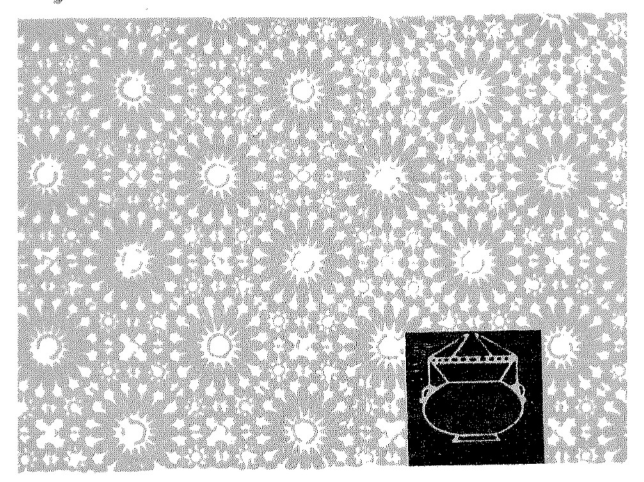
رَفِيقُ الصَّائِمِ



كتاب الجمهورية الديني

رفيق الصائم

إعداد
صلاح عزام
محمد نعيم

بسم الله الرحمن الرحيم

« أيها الناس ..

قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ..
وهو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله .. انفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول ، ودعاؤكم فيه مستجاب .. فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه .. »

(من خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله ..

فهذا هو شهر رمضان الثانى لكتاب الجمهورية الدينى يصدر منه عدده الرابع عشر يؤدى رسالته التى التزم بها امام القارىء العربى المسلم فى ان يقدم له الفكر الاسلامى ، وكل ما تعلق بالحياة فى ميزان الاسلام سهلا ميسرا .. وان نتعاون مع الكفاءات الجديدة فنفسح لها مجال النشر ، ونقدمها الى جماهير القراء ..

وقد صدقنا ما وعدنا والحمد لله ..

وبقى أمر واحد .. ها نحن نفى به .. فقد كان علينا ان نقدم بعض الاعداد الممتازة فى بعض المناسبات ، وان نخرج للناس بعض التراث المبسط ..

واليوم يصدر الكتاب الدينى فى اول اعداده الممتازة « رفيق الصائم » .. ليكون مع صائم رمضان اليوم ، والعام القادم ، وكل رمضان باذن الله .. فيجد فيه جواب كل ما يدور فى ذهنه من سؤال عن رمضان وصيامه ، وما يشمله من عبادات ، وما يجب عليه من التزامات خلاله ومن بعده ..

وقد راعينا ايضا ان نقدم مع اول عدد ممتاز هدية ، متواضعة هى امساكية رمضان ، محتوية على مواقيت الصلاة ومواعيد الافطار والسحور والامساك .. وسجل تاريخى عن امجاد المسلمين فى شهر رمضان ..

وهذه الهدية رمز لتقديرنا للقارىء الذى صاحبنا فى خطى مسيرتنا .

والله ولى التوفيق ..

« كتاب الجمهورية الدينى »

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين ، ومن دعا بدعوته الى يوم الدين ..

وبعد ...

فمع صدور هذا الكتاب يحل بيننا شهر كريم .. شهر شرفه الله وعظمه واعلى فيه من منزلة الانسانية حيث انقذها من ظلمات الجهل والوثنية ، وهداها الى سبيل الرشاد .

انه شهر رمضان الذى ذكر صراحة فى القرآن دون بقية الشهور ، واختصه الله تبارك وتعالى بالصيام الذى فرضه على عباده . يقول سبحانه : ((شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) .

والصيام فى حقيقته — وان طال الحديث عن أسراره وحكمه — عبادة مستمرة فى النهار والليل بحيث ينقطع الصائم فى نهاره عن الطعام والشراب وملاذ الحياة محتسبا بذلك النية لله تعالى ، ويقوم ليله متقربا الى الذات العلية .

من أجل ذلك كان فضل الصوم عظيما ، وكان من أحب العبادات الى الله تعالى .. وقد اعتبروه ربع الايمان ،

لقوله صلى الله عليه وسلم « الصـوم نصف الصبر » .. وقوله « الصبر نصف الايمـان » .. وقد روى فى المبـاهاة بالصائم ان الله تعالى يقول : انظروا يا ملائكتى الى عبدى ترك شهوته ولذته ، وطعامه وشرابه من اجلى » . وقيل فى قوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون » .. كان عملهم-الصيام ، لانه قال : « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » . والصابرون الصائمون فى اكثر الاوقات .

وورد أن النبى صلى الله عليه وسـلم كان يخص شهر رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهـور فكان يكثر فيه من الصدقة والاحسان ، وتلاوة القـرآن ، والصلاة ، والذكر ، والاعتكاف . « كان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن فى رمضان ، وكان اذا لقيه جبريل اجـود بالخير من الريح المرسلة ، وكان اجـود الناس ، واجـود ما يكون فى رمضان » .

كما ان الصوم يتميز عن غيره من سائر العبادات ، وهو ما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم ن الله تعـالى : « الصيام لى وانا أجزى به » وذلك لانه يقـع فى القلب ولا يكون الا بالنية التى تخفى عن الناس ولا يطلع عليها احـد غير الله فاضافه سبحانه الى نفسه باعتباره سرا بين العبد وربه يفعله خالصا له ، ويعامله به طالبا لرضاه .

اللهم انا نفزع اليك فى افضل الشهور لديك ، واكرمها عليك ، أن تجيـب دعـاءنا وتكشف ضرنا وتهيىء لنا من امرنا رشدا ، وتنصرنا على اعدائنا .. يا اكرم مقصـود ويا خير مسئول .

الفصل الأول

الصيام والقرآن والحديث

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز : ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون . واذا سالك عبادى عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون . احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون))

« البقرة : ١٨٣ — ١٨٧ »

تلك الآيات الخمس من سورة البقرة المدنية تضمنت فرض الصوم على المسلمين مثلما كان مفروضا من قبل على اهل الملل السابقة ، حيث كانت تتعبد به الأمم القديمة حتى الوثنية منها باعتباره من أقوى العبادات .. فقد كان معروفا عند قدماء المصريين ، وانتقل منهم الى اليونان ثم الرومان ، ولا يزال الوثنيون حتى وقتنا هذا يؤدون نوعا خاصا من الصيام .

وقد ورد فى التوراة والانجيل مدح الصوم ، وفرض على اليهود فى بعض الأيام ، وأشهر صوم واقدمه عند النصارى هو الصوم الكبير الذى يسبق عيد الفصح ، وهو الذى صامه موسى ، وكان يصومه عيسى والحواريون، والتشبيه انما هو فى الفرضية لا فى الصفة ولا فى العدد .

ومن حيث صيام رمضان فقد بين الله لنا الحكمة فى كتابته على الناس ببيان فائدته الكبرى ، وهى اعداد نفس الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة ، امتثالا لأمر ربه ، واحتسابا للأجر عنده ، فتتربى بذلك ارادته ، وتقوى نفسه .. كما تتناول هذا المعنى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة التى سيجىء ذكرها ..

تم بين الله سبحانه وتعالى أن الصيام الذى كتبه علينا معين محدد ، فقال : ((**اياما معدودات**)) ، أى معينات بالعدد أو قليلات ، لأن القليل يسهل عده . روى عن مقاتل

ان كل معدودات في القرآن أو معـدودة ، دون الأربعين ، ولا يقـال ذلك لما زاد ، والمراد بهـذه الأيـام المعـدودات هى ايام رمضان ـ اختار ذلك ابن عبـاس والحسن رضى الله عنهما .

وبنزول هذه الآيات الكريمة صـام الرسول صلوات الله وسلامه عليه والمسلمون شهر رمضان فى العام الثانى من الهجرة ، وكان أول يوم فيه يوافق أول شهر برمهات القبطى والسادس والعشرين من شهر فبراير الميـلادى . وذكرت بعض كتب أهل السيرة أن أيامه فى تلك السـنة كانت كاملة العدد كما دون ذلك الحاسبون .

قال البيضاوى : ((**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم**)) ، يعنى الأنبياء والأمم من لدن آدم عليه السلام ، وفيه توكيد للحكم ، وترغيب على الفعل ، وتطييب للنفس .

وقال الجصاص « فى أحكام القرآن » ان قوله تعالى : ((**كما كتب على الذين من قبلكم**)) : يحتمل ثلاثة معان كل واحـد منها مروى عن السلف ، قال الحسن والشـعبى وقتادة : انه كتب على الذين من قبلنا ـ وهم النصارى ـ صيام شهر رمضان أو مقداره من عدد الأيام . وقال ابن عباس والربيع بن أنس والسدى : كان الصوم من العتمة الى العتمة ، ولا يحل بعد النوم مأكل ولا مشرب ولا منكح ثم فسخ .

وقال آخرون : معناه أنه كتب علينا صيام ايام كما كتب عليهم صيام أيام ، ولا دلالة فيه على مساواته فى المقدار ، بل جائز فيه الزيادة والنقصان .

وقال أبو السعود : المراد بالمماثلة اما فى أصل الوجوب ، واما فى الوقت والمقدار .

والخلاصة عند جمهور العلماء أن ليس المقصود من الآية : ((**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم**)) أن من قبلنا كانوا يصومون ما نصومه اليوم ، بل القصد من ذلك هو بيان أن فريضة الصوم عامة ، ولكل أمة ايام معينة تصومها . قال تعالى : ((**ولكل أمة جعلنا منسكا**)) وقد خص الله الأمة الاسلامية بصوم شهر رمضان باعتباره الشهر الذى أمر فيه رسوله بالبلاغ ، ونزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد الشهر وجب عليه صومه .

ومن أعظم فضائل الصوم انه يتميز عن غيره من بقية العبادات بخاصية لا توجد فى سواه ، وهى أنه ينسب الى الله تعالى ، وأنه يعطى عليه من الثواب بغير حساب ولا تقدير ، ويشهد لهذا قول الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم :

((**كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ، الا الصيام ، فانه لى ، وانا اجزى به**)) .

تعريف الصوم :

ولكن ما هو الصوم ؟

ان الاجماع فى تعريفه هو الامســاك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس . وقد شرع الصيام نهارا ولم يشرع ليلا ، لأن الناس قد جرت عادتهم من قديم الزمن على النوم والغفلة فى الليل ، وترك الأكل والشرب فيه ، وقد الفوا ذلك منذ بدء الخليقة ، فالحكمة المبتغاة من شرعية الصوم لا تتسنى الا اذا اديت هذه العبادة نهارا ..

وحكمه :

فرض عين على كل مكلف .

ودليل وجوبه :

جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى :

((يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . اياما معدودات)) .

وقوله تعالى :

((شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) .

ومن السنة ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » .

وقوله عليه الصلاة والسلام :

« صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » .

وبذلك أجمعت الأمة على وجوب صوم شهر رمضان ، ولم يخالف فيه أحد من المسلمين ، ومن ثم كان منكر فرضيته كافراً لا تجرى عليه أحكام المسلمين .

متى نصوم ؟

عند التأكد من دخول شهر رمضان وجب علينا صيامه، وذلك يكون : اما برؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان اذا كانت السماء صحوا وخالية مما يمنع الرؤية ، أو باكمال شعبان ثلاثين يوما اذا لم تتحقق رؤية الهلال ليلة الثلاثين . ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين » .

وقد صام الرسول صلى الله عليه وسلم تسعة رمضانات أكثرها غير تام ، وكان لا يأمر بالصوم الا بعد رؤية الهلال على التحقيق أو شهادة الواحد العدل ، فصامه مرة بشهادة ابن عمر ، ومرة بشهادة اعرابى ، واكتفى بمجرد الاخبار ، فان لم ير ولم يشهد به أحد أتم شعبان ثلاثين يوما ثم صام . وأمر الناس أن يصوموا بشهادة شخص واحد ، ويفطروا بشهادة شخصين .

الأحاديث النبوية فى الصيام

وقد وردت احاديث نبوية شريفة كثيرة عن الصوم منها :

— ١ —

● عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان**))

— ٢ —

● عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به . والصيام جنة، واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل انى امرؤ صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك . وللصائم فرحتان يفرحهما : اذا افطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه**)) .

— ٣ —

● عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

((ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل فيه الصائمون يوم القيامة ، يقال أين الصائمون ؟ فيقدمون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه أحد)) .

— ٤ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين)) .**

— ٥ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلوات الله وسلامه عليه قال : **((من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) .**

وفى معنى « ايمانا واحتسابا » قال الخطابى : « ايمانا واحتسابا » أى نية وعزيمة ، وهو أن يصومه على التصديق ، والرغبة فى ثوابه ، طيبة به نفسه ، غير كاره له ، ولا مستثقل لصيامه ، ولا مستطيل لأيامه ، لكن يغتنم طول أيامه لعظم الثواب .

وقال البغوى قوله « احتسابا » أى طلبا لوجه الله تعالى وثوابه ، يقال : فلان يحتسب الاخبار ، ويتحسبها : اى يتطلبها .

— ٦ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((**من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه**)) .

— ٧ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر**))

— ٨ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلوات الله وسلامه عليه قال : ((**اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، واغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين**)) .

— ٩ —

● عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((**للصائم فرحتان يفرحهما : اذا افطر فرح ، واذا لقي ربه فرح بصومه**)) .

— ١٠ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنـه أيضا أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((من أفطر يوما من غير عذر ولا مرض ، لم يقضـه صيام الدهر وان صامه)) .

— ١١ —

● عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

((من أفطر يوما من رمضان من غير علة لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله عز وجل فان شاء غفر له وان شاء عذبه)) .

— ١٢ —

وقال صلى الله عليه وسلم :

((الصائم في عبادة حين يصبح الى أن يمسى ما لم يغتب مسلما أو يؤذه ، فاذا اغتاب خرق صومه)) .

— ١٣ —

وقال عليه الصلاة والسلام :

((صمت الصـائم تسـبيح ، ونومه عبـادة ، ودعاؤه مستجاب ، وعمله مضاعف ، وذنبه مغفور)) .

الفصل الثاني

رمضان.. تاريخ وآداب وعبادات

رمضان اسم شهر من شهور السنة القمرية هو الشهر التاسع منها ، وتسمية الشهور القمرية بأسمائها الحالية وقع قبل الاسلام بنحو مائتى عام ، فهى أسماء جاهلية أقرت فى الاسلام . وكان لها أسماء أخرى فى الجاهلية الأولى على ما بينه علماء اللغة، واختيرت الأسماء الحالية واشتقت لها من الأحوال الجارية فيها .

أما سبب تسميته بشهر رمضان فقد قال الخليل بن احمد : « أنه مأخوذ من الرميض ، وهو من السحاب والمطر ما كان فى آخر القيظ وأول الخريف ، سمى رميضا لأنه يدرأ سخونة الشمس ، وقيل مأخوذ من قولهم رمضت النصل أرمضه رمضا اذا دققته بين حجرين ليرق ، فسمى هذا الشهر رمضان لأنهم كانوا يرمضون فيه اسلحتهم ليقضوا منها أوطارهم فى شوال قبل دخول الأشهر الحرم » . وهذا القول يروى عن الازهرى .

وقال بعضهم : أنه سمى بذلك لأنه كان يأتى وقت التسمية حين يبدأ الحر ، وترمض الارض . ويجمع على رمضانات ، وارمضاء ، ورماضين .. ويكره الفقهاء أن يقال رمضان من غير كلمة شهر .

وقال بعض العلماء : ان ذلك الشهر الكريم سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب ، أى يحرقها بالأعمال الصالحة .

تعظيم شهر رمضان فى الجاهلية :

كان شهر رمضان معظما فى الجاهليــة عنــد كثير من قبائل قريش ، خصوصا المتألهين ، اى الذين يعتقدون فى وجود الاله ، وان كانت مضر تعظم رجبا لأنه شــهر حرام لا قتال فيه ، وقد كانت تصومه وتذبح فيه ، ولذلك سماه رسول الله شهر مضر .

ويروى أهل السير أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم كان يتحنث (يتعبد) شهرا من كل سنة فى غار حراء ، كما هو مبسوط فى سيرة ابن اسحاق وغيره .

ويقول صاحب السيرة الحلبية : ان غار حراء كان يتحنث فيه أهل الجاهلية الذين يروضون انفسهم على الأخلاق القويمــة وهم المتألهــون منهم ، وأول من تحنث بحــراء عبد المطلب بن هاشم ، كان اذا دخل شهر رمضان صــعد حراء واطعم المساكين . ثم تبعه على ذلك من كان يتعبــد كورقة بن نوفل ، وأبى أميه بن المغيرة .

وكان عليه السلام يجاور ذلك الشهر ، يطعم من جاءه من المساكين ، لأنه كان من نسك قريش فى الجاهلية

تعظيمه فى الاسلام :

أما تعظيمه فى الاسلام فقد ازداد بعد أن ذكر اســمه صراحة في القرآن دون بقية الشهور ، وان الله سبحانه

جعله شهر الصوم الذى فرضه على عباده ، يقول سبحانه: ((**شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه**)).

وكذلك حفاوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بشهر رمضان ، واعتباره شهر القرآن .. ففيه نزل القرآن الكريم ، وفيه كانت انتصارات الاسلام الأولى ، وفيه يستجاب لكل مسلم صائم .

والصوم هو الركن الرابع فى قواعد الاسلام الخمس . وصوم رمضان يبدأ من رؤية الهلال . فاذا رآه مسلم فى أى مكان ، فقد وجب على المسلمين الصوم فى كل بقاع الأرض . وكان العرف السائد دائما هو الاعتماد على الرؤية البصرية ، واستعمال النظارات المكبرة فى هذا السبيل ، حتى بدأ فى الأيام الأخيرة اتجاهات تدعو الى الاعتماد على الحساب الفلكى .

وهنا ظهرت خلافات فى آراء العلماء ، وانقسمت جموعهم الى رأيين :

الرأى الأول : اذا ثبتت رؤيته ببلد لزم الصوم فيه وفى البلاد القريبة منه التى تتفق معه فى خط الطول المعروف ويؤيد هذا الرأى ماروواه مسلم عن كريب حيث قال : « رأيت الهلال بالشام ، ثم قدمت المدينة ، فقال ابن عباس : متى رأيتم الهلال ؟ قلت : ليلة الجمعة .. قال : أنت رأيته ؟ قلت : نعم ، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية . فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت. فلا نزال نصوم حتى نكمل

العدة . فقلت : أولا تكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ قال : لا . هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ».

وهذا فهم لابن عباس فى قوله عليه الصلاة والسلام : « **صوموا لرؤيته** .. » متفق عليه . وهو أوفق بالنسبة للازمان التى لا يسهل فيها العلم بأخبار البلاد الأخرى فيعتمد كل قوم على رؤيتهم .

الرأى الثانى : أنه اذا ثبت الشهر فى أى حكومة اسلامية ، ونقل هذا الثبوت الى سائر البلاد الأخرى فأقرته حكوماتها ، فانه يعم حكمه هذه البلاد الاسلامية كلها وان اختلفت المطالع ، وحينئذ يجب على جميع المسلمين فى الأقطار المختلفة العمل بمقتضى هذا الحكم فى صومهم وفطرهم وحجهم ، وغير ذلك من الأحكام الشرعية ، حيث يتحقق به مقصد كريم تهدف اليه الشريعة الاسلامية فى مراميها ، ومبدأ قويم يفصح عنه قوله تعالى :

« **وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون** » .

● ولفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد هريدى ، مفتى الجمهورية العربية المتحدة ، رأى فى هذا الموضوع نوجزه فيما يلى :

يقول فضيلة الشيخ : ان الجمهور الأعظم من العلماء فى المذاهب الأربعة يرون أن اختلاف مطالع القمر غير معتبر شرعا ، لأن الشارع وان كان قد أناط وجوب الصوم والافطار برؤية الهلال ، الا أنه لم يرد الرؤية من كل مكلف فليست رؤية المكلف للهلال شرطا بوجوب الصوم عليه

باجماع الفقهاء ، اذ بين المسلمين من هــو أعمى وضعيف البصر ومن لا تتيسر له الرؤية لأى سبب . والجميع مكلفون بالصوم اجماعا . وحــديث الرســول « صــوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » ، الخطاب فيه عام للمكلفين والأمة كلها، ولم يذكر فاعل الرؤية ، مما يدل على انه يكتفى . فيــكون قصـــد الشارع اذن : اذا رؤى الهلال وثبتت الرؤية شرعا وعلم المسلمون بثبوتها ، وجب عليهم الصــوم شرعا . ومن ثم كان رأى الجمهــور هو الأرجح لما ذكرنا ، ولانه اقــرب الى تحقيق الوحدة بين المسلمين ، وجمع كلمتهم عــلى الاتفاق فى بدء الصيام والافطار والأعياد والمواسم الدينية.

وقد ذكر ابن عابدين الفقيــه الحنفى فى رســالة له تسمى « تنبيه الغافل والوسنان » : انه لا عبرة باختلاف المطالع الا عند الامام الشافعى ، وهذا ما لم يحكم به حاكم يرى عدم اعتبار اختــلاف المطالع ، فان حــكم به حاكم يرى ذلك يلزم الجميع العمل بحكمه ، لأن اليوم الذى حــكم ببدء الصوم فيه يصير من رمضان بمقتضى الحكم ــ حكى ذلك العلامة ابن حجر العسقلانى الفقيه الشافعى .

فتكون المذاهب الأربعة متفقة على عدم اعتبار اختلاف المطالع اذا حكم بذلك حاكم يراه .

غير انه يجب ــ لكل البلاد الاسلامية بثبوت رؤية الهلال فى بلد اسلامى ــ ان تشترك مع بلد الرؤية فى جزء من ليــلة الرؤية وان قل . فاذا كانت هناك بلاد لا تشــترك فى ليــلة الرؤية مطلقا فانها لا تلزم بتلك الرؤية ، ويــكون

اختلاف المطالع معتبرا بالنسبة لها ، لأن ليلها غير ليل الرؤية ، ويومها غير يوم بدء الصوم فلا يمكن تكليفها بالصوم فى اليوم التالى لليلة الرؤية .

ومعلوم أن البلاد الاسلامية من أندونيسيا والفيلبين شرقا الى المغرب غربا تشترك كلها فى ليل واحد ، ومدته ١٢ ساعة (اثنتا عشرة ساعة) دائما لوقوعها على خط الاستواء تقريبا ، وفرق الوقت بينها يقدر بساعات لا تزيد فى أقصاها على تسع ، فاذا تبينت رؤية هلال رمضان فى عاصمة المغرب وحكم قاضيها بثبوت الرؤية وبدء الصوم بعد غروب الشمس فاذاعت حكومتها ذلك رسميا ، فان النبأ يسمع فى البلاد الشرقية : أندونيسيا والفيلبين والملايو ، بعد المغرب بنحو تسع ساعات حيث يكون باقيا على وقت الامساك الشرعى نحو ساعة ونصف ساعة ، وهى مدة تكفى للاستعداد للصوم . أما البلاد الاسلامية الأخرى الأقرب الى المغرب فان الأمر بالنسبة لها أوضح واقرب .

الحساب الفلكى وهل يمكن التعويل عليه ؟

يقول فضيلة المفتى : لن الفقهاء كثيرا ما اعتمدوا على الحساب فى تقدير السنة القمرية التى قدروا بها مدة التأجيل فى العنين وسن اليأس وغير ذلك ، فقالوا ان السنة القمرية المعتبرة فى ذلك ٣٥٤ يوما وخمس يوم وسدسه ، وبعضهم قال ٣٥٤ يوما تقريبا ، وان السنة

الشمسية تزيد عليها عشرة ايام وكسرا . وهذا التقـدير لا يمكن الوقوف عليه الا بالحساب وسير الشمس والقمر.

فمن الممكن اذن القول ، مع الاطمئنان ، بأنه يجوز الاعتماد على الحساب الفلكى والأخذ بتحديد أول الشهر فى رمضان او غيره من الشهور اذا قرر أن الهلال موجود على الأفق وظاهر بحيث تمكن رؤيته لولا المانع من الرؤية ، وليس فى ذلك مخالفة لظاهر الحديث : « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » لأن المراد العلم بوجود الهلال برؤية الشخص أو برؤية غيره أو بحكم القاضى أو بتقريرالحساب الصحيح . .

الا انه يجب قبل ذلك التوفيق بين الحساب الفلكى فى طرائقه المتبعة وبين الحساب الشرعى ، بأن يكون أول الشهر هو أول ليلة يرى فيها الهلال بالفعل أو يظهر بالأفق بحيث تمكن رؤيته لولا المانع ، وبهذا تتحقق خطوة كبيرة نحو الغاية المرجوة .

وقت الصوم :

فاذا ما تأكد ظهور هلال رمضان .. فقد بدأ الصوم . وبدأت آدابه من طلوع الفجر الى غروب الشمس لقوله تعالى :

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل » .

شروط وجوب الصوم :

كما أن شروط وجوب الصوم ، كما يحددها الفقهاء ، هى : الاسلام ، والبلوغ ، والعقل .

شروط وجوب الأداء :

وكذلك يحدد الفقهاء شروط وجوب أداء للصوم تتمثل فى : الصحة والاقامة ، فلا يجب الأداء على مريض ، وان كان مخاطبا بالقضاء بعد شفائه ، وكذلك لا يجب على المسافر ، ولكن يجب عليه القضاء بعد الاقامة .

وشروط صحة الأداء :

الطهارة من الحيض والنفاس ، فلا يصح للحائض والنفساء أداء الصيام ، وان كان يجب عليهما .

و .. النية :

لا يصح الصوم الا بالنية ، ومحلها القلب ، وتكفى النية الواحدة فى أول كل صوم يجب تتابعه كصوم رمضان والكفارة ، فينوى فى أول ليلة من رمضان صيام الشهر كله ، ويقوم مقام النية الاستعداد للصيام مثل القيام للسحور ، وتحرى وقت الفجر للامتناع عن الأكل ، وغير ذلك .

ويخالف الشافعى رضى الله عنه فى صحة النية فى رمضان نهارا ، ويقول : لا بد من تبييت النية فى صيام رمضان بحيث تكون ليلا ، مع التعيين بأن يقول : « نويت صوم غد من رمضان » .

.. ولا يقوم التسحر مقام النية عنده ، الا اذا خطر له الصوم عند التسحر ونواه ، كأن يتسحر بنية الصوم ، وكذلك اذا امتنع عن الأكل عند طلوع الفجر خوف الافطار فيقوم هذا مقام النية ..

* أن تنتهز حلول رمضان فتشغله بخير ما نزل فيه وهو قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه .

* ان تصون لسانك عن الكذب والغيبة والنميمة والمشاتمة وقول الزور ، لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

وقال عمر رضى الله عنه : « ليس الصيام من الشراب والطعام وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو » . وقال ميمون بن مهران : « ان أهون الصيام ترك الطعام والشراب » .

كيف تجعل صيامك مقبولا ؟

بعد هذا فهناك اجماع بين الفقهاء على آداب عامة تجعل من الصيام مقبولا باذن الله . ومن ذلك :

* الا يخرجك الصيام عن حدك ، فتغضب وتثور لأتفه الأسباب بحجة انك صائم ، اذ ينبغى أن يكون الصيام سببا فى سكينة نفسك لا فى ثورتها .

واذا ابتليت بجاهل أو شاتم فلا تقابله بمثل فعله ، بل عليك أن تفضه ، وأن تدفعه بالتى هى أحسن ، لقول

الرسول صلى الله عليه وسلم عن المولى عز وجل : ((**الصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث (يفحش في قوله) ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله فليقل : انى صائم))** .

وذلك احجاما عن مسايرة شاتمه ، وتذكيرا له بماينبغى من الكف عن الشتم والسب .

* أن تصون نفسك عن الشهوات حتى ولو كانت حلالا، وذلك ليتحقق مقصود الصوم ، وتنكسر النفس عن الهوى .. قال جابر بن عبد الله : « اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم ، ودع أذى الخادم . وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء » ..

* أن يكون طعامك من حلال ، فلا معنى ان تصوم عن الحلال وتفطر على الحرام .

* أن تأخذ الحيطة وتمتنع عن الطعام والشراب قبل الفجر بدقائق حتى لا تقع فى الشك .

* أن تغتسل من الحدث الأكبر قبل الفجر ، لتؤدى العبادة على طهارة .

* أن تخرج من صيامك بتقوى الله ومراقبته وشكره والاستقامة على طريقه .

* أن تعتكف ـ ولو قليلا ـ فى العشر الأواخر من رمضان . . قالت عائشة رضى الله عنها : ((**كان رسول الله**

صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيا الليــل ، وايقظ اهله ، وجد ، وشد المئزر » ــ رواه البخارى ومسلم .

آداب واحكام عامة :

وقد احدث الصيام في العبادات احــكاما وآدابا عامة تعــارف عليها الفقهاء ، وعلمها اياهم سيدنا رســـول الله صلى الله عليه وسلم

واهم هذا كله :

١ ــ الافطار :

يجب على الصــائم ان يعجل بالافطار عقب سماعه الإذان واختلفت الآراء بشــأن صلاة المغــرب ، وهل تــكون قبل الافطار أو بعده ؟

ولكن أجمع الشراح للحديث على أن تكون صلاة المغرب بعد أن يقطع الصائم صومه ولو بشربة ماء .. فقد روى عن أنس رضى الله عنه قوله : « ما رأيت النبى صــلى الله عليه وسلم قط صلى المغــرب حتى يفطــر ولو كان على شربة ماء » .

والحديث الشريف قاطع فى هذا الامر بقــوله صلى الله عليه وسلم فى حديث يرويه ســهل بن ســعد : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .

٢ ــ السحور :

وبعد الافطار بالنسبة للصائم تاتى ضرورة اخرى وهى التسحور .. وقد نهى المسلمون عن مواصلة الصوم وحبب

اليهم السحور ، بل أعتبر السحور فارقا مميزا بين صوم المسلمين وغيرهم من البشر .

فعن عمرو بن العاص ، في حديث أخرجه مسلم : أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**فصل مابين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر**)) .

وسحور الصائم أمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم ((**تسحروا فان فى السحور بركة**)) .

ثم يأتى بعد ذلك وقت السحور .. والنبى صلى الله عليه وسلم كان يؤخره . .

فعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : « تسحرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قلت : كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال : قدر خمسين آية » أخرجه البخارى . والصلاة هنا يقصد بها صلاة الفجر .

بل ذهب بعض الصحابة الى التأخير فى السحور أكثر من ذلك وفق ما تعلموه من النبى صلوات الله عليه . فقد أخرج البخارى أيضا ، عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : كنت أتسحر فى أهلى ثم تكون سرعتى أن ادرك السجود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٣ ـ صلاة التراويح :

ويأتى بعد ذلك من العبادات صلاة التراويح ، وهى لا تؤدى الا فى شهر رمضان ، وتكون من الليلة الأولى بعد

ثبوت الرؤية عقب فريضة العشاء ، ولا تؤدى في آخر يوم من رمضان ، وهى سنة للرجال والنساء تؤدى من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر على انفراد ، وفي جماعة ، والافضل فى الجماعة .

اما عدد ركعات التراويح فقد روى الجماعة عن عائشة رضى الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة .

فعن ابى سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت : « ما كان يزيد في رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ، فقلت : يارسول الله أتنام قبل ان توتر ؟ قال : يا عائشة ان عينى تنامان ولا ينام قلبى » أخرجه البخارى .

كما روى فى حديث صحيح أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالصحابة فى رمضان ثمانى ركعات والوتر ، فيكون الجميع احدى عشرة ركعة بالوتر .

هذا هو المسنون الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصح عنه شيء غير ذلك فى رمضان . ولكن صح أن الناس كانوا يصلون ، فى عهد عمر وعثمان وعلى عشرين ركعة غير الوتر . وقد رأى جمهور الفقهاء من

الحنابلة والحنفية والشافعية والثوري وابن المبارك ، وذهب مالك إلى أن عددها ست وثلاثون ركعة غير الوتر . وجمع ابن حيان بين هذه الأقوال بأن التراويح كانت احدى عشرة ركعة ، وكانوا يطيلون القراءة فثقل عليهم طول القراءة فخففوا من القراءة واكثروا من الركعات ، فكانوا يصلون عشرين ركعة بقراءة متوسطة ، ثم خففوا القراءة اكثر وجعلوا الركعات ستا وثلاثين .

وعلى كل فعديد ركعات التراويح عشرون ، المسنون منها ثمان ، وهو ما فعله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان هذا العدد من الركعات قال عنه ابن عبد البر انه قول جمهور العلماء وهو الاختيار عندنا . وعدوا ما وقع في زمن عمر رضي الله عنه كالاجماع .

ويأتي بعد ذلك أكثر من موضوع في صلاة التراويح ومن ذلك ..

وقت صلاة التراويح : وهو بعد صلاة العشاء الركعات الأربعة الفريضة والركعات الأربعة السنة وقبل صلاة الوتر ، ويجوز أن تكون بعد صلاة العشاء مباشرة أو الى آخر الليل .

ومكان صلاة التراويح : وقد كان من راي الامامين مالك والشافعي رضي الله عنهما أن صلاتهما في البيت أفضل . وعلى هذا القول كان يرى الحسن البصري وابراهيم والأسود وعلقمة .

ولكن الجمهور ، ومنهم الامام احمد بن حنبل والحنفيون والإمام الشافعى بعد ذلك ، الى أن صلاة التراويح جماعة وفى المسجد أفضل من صلاتها منفردة وفى البيت .

وقد أمر عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ اثناء خلافته بصلاة التراويح جماعة ، وفى المنزل . فقد اخرج البخارى :
« عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه قال : خرجت مع عمر ابن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ليلة فى رمضان الى المسجد ، فاذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب . ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعم البدعة هذه التى ، والتى ينامون أفضل من التى يقومون ، يريد آخر الليل . وكان الناس يقومون اوله » .

القراء فى التراويح : وهناك أكثر من رأى : فمنهم من يكتفى بصغار السور ، بل بعضا من آياتها فى كل ركعة ، ومنهم من احب مزيدا من القراءة . ولكن الغالب الأعم عند الجمهور هو التخفيف وتقصير القراءة ، وان كان بعضهم يرى أن يقرأ فى الركعات العشرين وفريضة الصلاة جزءا كل ليلة من القرآن الكريم ، حتى يستكمل قراءة القرآن كله مع نهاية شهر رمضان .

والرأى .. أن يترك الأمر لظروف كل جماعة .

ليلة القدر

القدر هو الشرف العظيم . ولقد عظم الله من شأن هذه الليلة لنزول القرآن فيها .. قال الله تعالى : **« انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر . سلام هى حتى مطلع الفجر »** .

فلا عجب أن تكون ليلة هدى ونور ، خيرا من دهر يمضى فى ضلال وظلام ، لأن الليالى ليست بطولها وعددها وانما بما يتحقق فيها من خير للبشر ، وسعادة للنفوس .

يقول الزمخشرى فى كشافه عند تفسير قوله تعالى « ليلة القدر خير من ألف شهر » : ان سبب ارتقاء فضلها الى هذه الغاية هو ما يوجد فيها من المصالح الدينية : من تفصيل كل أمر حكيم ، وتبيين الطريق المستقيم .

وقد اختلفت الروايات فى تعيين هذه الليلة الى ثلاثة وعشرين قولا ، وأرجحها أنها فى رمضان ، وفى العشر الاواخر منه ، وفى الأوتار من تلك الأواخر .

اخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان »** .

وفى اخفاء هذه الليلة وعدم تعيينها اسرار ولطف من الحكيم الخبير .

يقول الفخر فى تفسيره : « وأخفاها تعالى كما أخفى سائر الاشياء فانه أخفى رضاه فى الطاعات حتى يرغب عباده فى الكل ، واخفى غضبه فى المعاصى ليتحترزوا عن الكل : واخفى الاجابة فى الدعاء ليبالغوا فى كل الدعوات ، فكذا أخفى هذه الليلة ليعظموا جميع ليالى رمضان ، فان العبد اذا لم يتيقن القدر اى ليلة هى ، فانه يجتهد فى الطاعة فى جميع ليالى رمضان على رجاء أنه ربما كانت هذه الليلة هى ليلة القدر » .

احتفال الناس بليلة القدر :

جرت عادة الناس أن يحتفلوا بهذه الليلة فى ليلة السابع والعشرين من رمضان ، ويظهر أن ذلك عام بين المسلمين من قديم الزمن . قال البيرونى فى كتابه « الآثار الباقية » : ليلة السابع والعشرين من رمضان تسمى ليلة القدر ، والتى قال الله تعالى فيها أنها خير من ألف شهر ، وهو اتفاق من العوام لأنها مجهولة ، وقيل اطلبوها ليلة السابع عشر ، وليلة التاسع عشر ، فان فيها وقعة بدر ، وفتح مكة ، ونزول الملائكة أمدادا مسومين ، وعسى أن يكون هذا صحيحا ، فان الله تعالى يقول : ((**تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر**)) .

فضل هذه الليلة :

وردت جملة احاديث في فضل هذه الليلة : من ذلك ماروا‌ه امام المحدثين محمد بن اسماعيل البخارى ، فانه عقد بابا خاصا في فضل ليلة القدر . وروى عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : ((**من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**)) . الي غير ذلك من الأحاديث الدالة على فضل تلك الليلة، لانها وضعت حدا بين الضلالة والهداية ، وفيها ارسل النبى إلي الناس كافة .

وقال الشعبى : المراد من نحو ((**انزلناه**)) ((**وانزل فيه القرآن**)) الابتداء بانزاله خصوصا والقرآن كله والجملة منه وان قصرت ، كل ذلك يسمى قرآنا ، ويسمى كتابا . والمراد بإنزاله الابتداء بإنزال شيء منه ، وهو المعنى من قوله : ((**شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن**)) اى ابتدىء فيه بانزاله . وتنص هذه السورة على أن الانزال حصل ليلا لا نهارا ، وان هذه الليلة تسمى ليلة القدر ، ووصفت فى آية الدخان بالليلة المباركة ، وفيها يفرق كل امر حكيم ، اى يفصل فيها كل حكم من احكام الدين ، ثم توالى النزول بعد الليلة الأولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فرق بين الحق والباطل ، وبين للناس مصالح حياتهم الدنيوية والأخروية .

ويقول الامام الشيخ محمد عبده فى حكمة ليلة القدر ، والصورة المشروعة للاحتفال بها :

« هى ليلة عبادة وخشوع وتذكر لنعمة الحق والدين ».
وان مثل هذه المواسم انما ندب الدين اليها لتتخذ موسم ذكرى : ذكرى لنعم الله وحساب النفس على مبلغ ما ادت من الشكر على هذه النعم ، ومقدار قربها أو بعدها عن هذا الدين ، فهى بمثابة احياء للقلوب ، واذكاء للاخلاص ، وحث على التوبة ، ورجوع الى الله فى التمسك بدينه والتأدب بأوامره ، والكف عن نواهيه ، حتى تزداد عليهم نعمه ، وتتوارد عليهم آلاؤه ، وينعموا برضاه ويفوزوا بمحبته ((**لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد**)) .

الصحة والطب والصوم

وبقى فى هذا الفصل أن نذكر بعض فوائد الصوم الصحية ، وما توصل اليه الطب من اكتشافات علمية عن فائدة الصوم .

يؤكد الطب الحديث فوائد الصوم فى علاج كثير من الأمراض مثل اضطرابات المعدة والأمعاء ، وحالات البول السكرى المصحوبة بزيادة الوزن ، وزيادة ضغط الدم ، والتهاب الكلى الحاد والمزمن ، وأمراض القلب ، كما يستخدم وقائيا فى حالات اخرى كثيرة .

ويقول الدكتور ماك فادون من كبار علماء الصحة بامريكا فى كتابه « الصوم والطب » : « ان كل انسان يحتاج الى الصيام وان لم يكن مريضا ، لأن سموم الاغذية والأدوية

تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض وتثقله وتقلل نشاطه ، فاذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه » .

ويذكر انه عالج بالصوم كثيرا من المرضى بأمراض مختلفة مثل اضطرابات المعدة ، قائلا : « ان الصوم لها مثل العصا السحرية يسارع في شفائها ، وتليها امراض الدم ثم امراض العروق كالروماتيزم وغيره .

● أما الدكتور حامد الغوابي فيذكر في كتابه « فوائد الصيام الطبية » أن الانسان اذا استمر طول العام لا يريح معدته اضطرت لأن تأخذها عن طريق المرض ، فبالصوم تستريح المعدة والأمعاء ، وخصوصا في عدم شرب الماء بين الأكلتين ، فان كان هناك اضطرابات في المعدة والأمعاء مصحوبة بتخمر في المواد الزلالية والنشوية كان هذا الصوم علاجا ناجحا ، حيث يقتصر الطعام فيه على أكلتين في اليوم بأكلة عند الغروب تستريح بعدها المعدة والأمعاء بضع ساعات حتى وقت السحور ، ثم تستريح المعدة من هذا الوقت لغروب ثاني يوم فترة أخرى . وهذه الراحة علاج ناجح في تطهير الإمعاء ، هذا اذا كان الانسان بعد صومه سحابة يومه لا يفرط في تناول إفطاره ، ولا يسرف في طعامه كما أمره الله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » .

أما هؤلاء الذين يصومون نهارهم حتى اذا أقبل ميعاد الافطار اقبلوا بنهم على الطعام فأفرطوا في تعاطيه ، فهؤلاء لا يفيدهم الصوم شيئا ، بل هو ضار بهم .

والأمراض التي يفيدها الصوم أهمها :

السمنة الزائده ،

ارتفاع ضغط الدم ،

النقرس — وامراض المفاصل المزمنة ،

مرض القلب إذا صحبه تورم ؛

التهاب الكلى اذا صحبه ارتشاح وتورم ،

مرض البول السكرى المصحوب بزيادة الوزن .

ويقول الدكتور محمد جعفر : « ان الصوم نعمة وبركة وان خير ما يفعله الناس ان يتبعوا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فيفطروا على لقيمات صغيرة ، او حسوات قليلة من طعام خفيف ، او شراب ساخن ، او فاكهة يسيرة ، مما يكفى لكسر حدة الجوع ، وافضل ما يزيل العطش فى هذه الاونة فنجال من مرق دافىء او حليب او ما شابهه من السوائل الدافئة ، أما الثلج والسوائل الباردة فهى مصدر للمتاعب فى الجهاز الهضمى جميعه ، ومثار لكافة العلل ، ثم فليتمهل الصائمون ولينتظروا ساعة أو بعض ساعة ثم يتناولوا طعامهم من ماكلهم المعتاد ، وليراعوا الله فى انفسهم ولا يسرفوا .

بذلك النظام وتلك القناعة فى الفطور والسحور طيلة شهر رمضان يكون الصوم نعمة ، ووسيلة لاتقاء كثير من الأمراض » .

ويقول : « ان الصوم على هذا النحو خير وسيلة تحفظ الجسم والنفس من الأمراض والعلل ، لكن الله سبحانه وتعالى رحيم بعباده ، ولم يفرض الصيام الا على الأصحاء الذين

يفيدهم ، أما المرضى الذين يرهقهم الصيام أو يضرهم فقد أمر الله بإفطارهم حتى يبرءوا » .

* ويقول الدكتور اليكيس كاريل :

« ان كثرة وجبات الطعام وانتظامها ووفرتها تعطل وظيفة ادت دورا عظيما في بقاء الأجناس البشرية ، وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام ، ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم في بعض الأوقات .

... وأن الأديان كافة لا تفتأ تدعو الناس الى وجوب الصوم والحرمان من الطعام ، اذ يحدث أول الأمر الشعور بالجوع ، ويحدث أحيانا التهيج العصبي ثم يعقب ذلك شعور بالضعف . بيد أنه يحدث الى جانب ذلك ظواهر خفية اهم بكثير منه فان سكر الكبد سيتحرك ويتحرك معه ايضا الدهن المخزون تحت الجلد وبروتينات العضل وخلايا الكبد وتضحي جميع الاعضاء بمادتها الخاصة للابقاء على كمال الوسط الداخلي وسلامة القلب ، وان الصوم لينظف ويبدل انسجتنا » .

وقد تأكد لعلماء الطب في العالم فوائد الصوم لعلاج كثير من الامراض الى حد انشاء مصحات يقوم فيها العلاج على الصوم أساسا . .

« وأشهر مصحة الآن في العالم هي مصحة الدكتور هيثريج لاهمان في درسن بسكسونيا ، ويقوم العلاج فيها بالصوم . . وكذلك مصحة الدكتور برشربلد والدكتور مولي

وغيرهما ويكون ذلك العلاج غالبا فيه الشفاء من اضطراب الهضم والبدانة وامراض القلب والكبد والكلى والبول السكرى وارتفاع ضغط الدم ».

وفى ذلك ايضا يقول الدكتور عبد العزيز اسماعيل : « ان الصيام يستعمل طبيا فى حالات كثيرة ووقائيا فى حالات اكثر ، وان كثيرا من التكاليف الدينية لم تظهر حكمتها وستظهر مع تقدم العلوم . فلقد ظهر أن الصيام يفيد طبيا فى حالات كثيرة ، وهو العلاج الوحيد فى احيان اخرى ، فللعلاج يستعمل الصيام فى اضطرابات الامعاء المزمنة المصحوبة بتخمر ، ويستعمل فى زيادة الوزن الناشئة من كثرة الغذاء ، وكذلك فى زيادة الضغط ، أما فى البول السكرى فلما كان قبل ظهوره يكون مصحوبا غالبا بزيادة فى الوزن ، فالصوم يكون بذلك علاجا نافعا ، ولا يزال الصيام مع بعض ملاحظات فى الغذاء أهم علاج لهذا المرض ، والصوم يعتبر علاجا لالتهاب الكلى الحاد والمزمن وأمراض القلب . والصيام شهرا واحدا فى السنة يعتبر خير وقاية من كل هذه الأمراض »

***

وهذه بعض النصائح الطبية للصائمين كما يطالب بها كبار الاطباء :

● ابدأ افطارك فى المغرب بتناول شراب دافىء او شوربة ساخنة . وحذار من تناول الثلج والسوائل الباردة لانها تعوق الهضم .

● صل المغرب بعد ذلك ، ثم تناول وجبـــة خفيفة من طعامك المعتاد ، ولا تسرف فى الأكل حتى تشعر بالامتلاء ، بل يجب أن تترك المائدة وأنت لا تزال تشعر أن عندك قابلية لأكل أكثر مما أكلت .

● امضغ طعامك جيدا فى اناة وبطء ، فان ابتلاع الطعام قبل مضغه جيدا يعسر الهضم .

● لا تتناول شيئا بين وجبة الافطار ووجبة السـحور ، مهما صغر مقداره لانه يؤدى الى اضطرابات الهضم .

● لا تشرب الماء اثناء الاكل أو بعده مباشرة الا بكميـــات قليلة لا تزيد على كوب واحد خوفا من تخفيف عصارة المعدة فلا تكون من القـــوة بعد ذلك بحيث تؤثر فى الهضـــم تأثيرا قويا .

● أكثر من تناول الخضر والفواكه ، وتقليل الموادالحريفة، وكذلك الحوادق مثـــل الجبنـــة القديمة والطرشي والمخلل ، والتقليل من المواد الدشمة والمحمرة فى السـمن أو المقلية فى الزيت .

● اذا حان موعد اكلة الســـحور ولم تجد لديك الشـــهية لتناوله ، أو أحسـست بثقل فى منطقة المعدة فلا تأكل ، واكتف ببعض الماء فى السحور .

الفصل الثالث

صيام الرسول وأهل البيت

الرسول فى شهر رمضان

كان صلوات الله وسلامه عليه اول ما يبدا به فى شهر رمضان ، ان يبشر اصحابه بقدومه، اذاعة لفضله، وحثا عليه ، كما اخرجه احمد والنسائى عن ابى هريرة قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدوم رمضان ، يقول :

« قد جاءكم شهر رمضان ، شهر مبارك . كتب الله عليكم صيامه ، تفتح فيه ابواب الجنة ، وتغلق فيه ابواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر » .

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم فى رمضان الاكثار من انواع العبادات . ففى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

« كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود الناس . وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، وكان جبريل يلقاه كل ليلة فى رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بخير من الريح المرسلة » — خرجه الامام احمد بزيادة فى آخره وهى « لا يسال عن شىء الا اعطاه »

الجود : هو سعة العطاء وكثرته ، والله تعالى يوصف بالجود . وفى الترمذى من حديث سعد بن أبى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم « **ان الله جواد يحب الجود كريم يحب الكرم** » .

وفيه أيضا من حديث أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه ، قال : «**يا عبادى لو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد ، فسأل كل انسان منكم ما بلغت أمنيته ، فاعطيت كل سائل منكم ، ما نقص ذلك من ملكى الا كما لو أن احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه ، ذلك بانى جواد واجد ماجد أفعل ما أريد** » .

فكان جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف فى شهر رمضان عن غيره من الشهور ، كما أن جود ربه يتضاعف فيه أيضا . فان الله جبله على ما يحبه من الاخلاق الكريمة .

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان يكثر من قراءة القرآن فى رمضان . ففى الصحيحين عن ابن عباس :

« **كان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل استمع ، فاذا نطق جبريل قرأه النبى صلى الله عليه وسلم كما قرأ** » .

فدل حديث ابن عباس هذا على استحباب مدارسة القرآن فى رمضان ، والاجتماع عليه ، وعرض القرآن على من هو احفظ منه . .

وفى حديث آخر عن ابن عباس ان المدارسة بينه صلى الله عليه وسلم وبين جبريل كانت ليلا ، وهو يدل على استحباب الاكثار من تلاوة القرآن فى رمضان ليلا ، حيث تنقطع فيه الشواغل ، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر .

وكان من هديه « أنه صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة فى قيام رمضان بالليل أكثر من غيره ، وقد صلى معه حذيفة ليلة فى رمضان فقرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران ، لا يمر بآية تخويف الا وقف وسأل ، فما صلى الركعتين حتى جاءه بلال فاذنه بالصلاة » خرجه الامام أحمد والنسائى .

وكان من هديه صلوات الله وسلامه عليه تعجيل الافطار وتأخير السحور . روى البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه « ان نبى الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضى الله عنه تسحرا ، فلما فرغا من سحورهما قام نبى الله الى الصلاة فصلى ، قلنا لأنس : كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما فى الصلاة ؟ قال : كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية » .

قال ابن ابى جمرة فى حكمة تأخير السحور : انه كان صلى الله عليهم وسلم ينظر ما هو الأرفق بأمته فيفعله ، لأنه لو لم يتسحر لاتبعوه فشق على بعضهم ، ولو تسحر فى جوف الليل ، يشق أيضا على بعضهم ممن يغلب عليه النوم ، فيفضى ذلك الى ترك الصبح فى وقتها ، أو يحتاج الى المجاهدة

بالسهر ، وهو مشقة عظيمة . فالفراغ من السحور كان قبل طلوع الفجر .

وروى البخارى عن سهل بن سعد .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور**)) .

وعن عبد الرازق باسناد صحيح عن عمرو بن ميمون بن الأودى قال : ((كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أسرع الناس افطاراً ، وأبطأهم سحوراً))

وكان صلى الله عليه وسلم ((يفطر قبل أن يصلى المغرب على رطبات ، فان لم يجد رطبات ، فتمرات ، فان لم يجد تمرات ، حسا حسوات من ماء)) ـ رواه أبو داود والترمذى وحسنه ، والنسائى وصححه الحاكم .

وكان النبى يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها فى بقية الشهر ، منها أحياء الليل . ففى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : ((**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان ، شد مئزره واحيا ليله ، وايقظ أهله**)) .

ومنها اعتكافه صلوات الله وسلامه عليه فقد اخرج البخارى ان السيدة عائشة قالت : ((أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعده))

قال ابن القيم : وذلك لأنه لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره الى الله تعالى متوقفا على جمعه على الله ولم شعثه ، باقباله بالكلية على الله تعالى فان شعث القلب لا يلمه الا الاقبال على الله تعالى ، وكان فضول الطعام والشراب ، وفضول مخالطة الأنام ، وفضول الكلام ، وفضول المنام ، مما يزيده شعثا ، ويشتته فى كل واد ، ويقطعه عن سيره أو يضعفه أو يعوقه ــ اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ، ويستفرغ من القلب أخلاط الشهوات المعوقة عن سيره الى الله تعالى ، وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد فى دنياه وأخراه ، ولا يضره ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة والآجلة .

ولما كان مقصود الاعتكاف وروحه عكوف القلب على الله تعالى ، والاقبال عليه فى محل هموم القلب وخطراته ، وأن هذا المقصود يتم مع الصوم ــ فقد شرع الاعتكاف فى أفضل أيام الصوم ، وهو العشر الأخيرة من شهر رمضان ، ولم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه اعتكف مفطرا قط ، بل قد قالت عائشة : « لا اعتكاف الا بصوم » .

فالقول الراجح الذى عليه جمهور السلف أن الصوم شرط فى الاعتكاف ، وهو الذى كان يرجحه شيخ الاسلام أبو العباس ابن تيمية .

« فداوم صلى الله عليه وسلم على اعتكافه تخلى لحق بربه عز وجل ، فكان يأمر بخباء فيضرب له فى المسجد يخلو فيه

بربه ، فلما كان فى العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما، وكان يعارضه جبريل بالقرآن كل سنة مرة ، فلما كان ذلك العام عارضه به مرتين » .

أمهات المؤمنين فى رمضان

كانت أمهات المؤمنين ، رضوان الله عليهن ، لا يتركن فرصة دون أن يشاركن الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى كل شىء من راحة وتعب ، ومتعة ، واقامة ، ويصحبنه فى السفر ويقتدين به فى العبادة والقربى .

فاذا تهجد بالليل قمن بجانبه . روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها : « **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر ، أحيا الليل ، وأيقظ أهله ، وجد وشد المئزر** » .

تقصد أنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر من رمضان ، وهو ثلثه الأخير الذى فيه ليلة القدر ، أحيا الليل بالاستغفار والصلاة والعبادة ، وأيقظ أهله للصلاة فى الليل ليشاركنه فى الخير ، ويقاسمنه بالتقرب الى الله ، وجد واجتهد فى العبادة زيادة على عادته فى غير رمضان واعتزل نساءه .

واذا اعتكف فى المسجد اكثر من زياراته ، والاعتكاف هو الاحتباس فى المسجد للعبادة على وجه مخصوص .

روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الاواخر من

رمضان ، فكنت اضرب له خباء ــ أى قبة من القماش ــ فيصلى الصبح ثم يدخلها ، فاستأذنته عائشة أن تعتكف فأذن لها ، فضربت لها قبة فى المسجد ، فسمعت بها حفصة فضربت لها قبة ، ثم زينب بنت جحش ضربت لها قبة أخرى ، فلما اصبح النبى راى الأخبية ، فقال : ((**ما حملهن على هذا البر؟ انزعوها فلا أراها**)) فنزعت وقوضت .

وذلك لانه صلوات الله وسلامه عليه خشى أن يكون الدافع لهن على ذلك المباهاة والتنافس الناشىء من الغيرة حرصا على القرب منه خاصة ، فيخرج الاعتكاف بذلك عن موضعه ، وتزول حكمته ، وتتحول هذه العبادة من معناها الدينى الى معنى دنيوى ، وشهوة نفسية .

روى البخارى عن على بن الحسين رضى الله عنه ــ أن صفية رضى الله عنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم وهو معتكف فى المسجد ، فلما رجعت خرج النبى معها ليودعها ، فلقيه رجلان من الانصار فنظرا الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم اسرعا ، فقال لهما النبى : **على رسلكما ، تعاليا ، انها صفية بنت حيى زوجى**)) ! قالا : سبحان الله يارسول الله ! قال : ((**ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وانى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرا**)) .

يعتكف الرسول فى رمضان ثم تزوره زوجه لتدخل السرور عليه ، فاذا همت بالانصراف راى صلى الله عليه وسلم ، انه من الأدب أن يرافقها ليودعها ردا لجميلها فى الزيارة ، وتأنيسا لها فى الانصراف ، وخوفا عليها مما يؤذيها ، فاذا ما عرض

امر يشم منه رائحة سوء بها ، أسرع الى ازالته فى شجاعة وحزم ، لتظل بريئة فى عرضها ، سليمة فى سمعتها .

وكان اذا صام قلدنه وصمن معه ، فلا يقبل على عبادة الا وامهات المؤمنين أول من يسرعن اليها ، واذا خفى عليهن امر لا يستحيين ان يسألنه ، واذا بدا لهن رأى فلا يتحرجن أن يصرحن به ، واذا عرضت لهن شبهة بادرن اليه صلوات الله وسلامه عليه ليكشفها ويبددها .

عن ميمونة زوج النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ان ناسا تجادلوا عندها يوم عرفة فى صوم النبى ، فقال بعضهم : هو صائم ، وقال بعضهم : ليس بصائم ، وذلك لأن يوم عرفة يوم عيد ، وصيام يوم العيد مكروه .

فلما رات ميمونة رضى الله عنها شك الناس ارادت أن تزيل حيرتهم بوسيلة لطيفة ، وتحتال على اطلاعهم على الحكم بغير سؤال من الرسول ، فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف بعرفة ، فشرب منه والناس اليه ينظرون ، فعلموا حينئذ انه لم يكن صائما .

وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ القرآن فى شهر رمضان أول النهار قبل طلوع الشمس فاذا ما طلعت نامت ، وهكذا تبدأ يومها بقراءة القرآن ، وتقضى ليلها بالتهجد والقيام .

ذكر ابن رجب الحنبلى فى كتابه « لطائف المعارف » أن عائشة رضى الله عنها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم : ارايت ان وافقت ليلة القدر ما اقول فيها ؟ قال : قولى : ((**اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى**)) .

الفصل الرابع

الفتاوى

في هذا الفصـــل سنحاول الرد علي كل سؤال يقد يتبادر الى ذهن الصـــائم من وجهـــة الشرع الحنيف .

ولكن هناك أحكام عامة متفق عليها تتعلق بابطال الصوم او ما فيها شبهات . وسنحاول أن نذكرها أولا .

ما يفسد الصوم :

- وصول شيء ولو صغيرا الى جوف الصائم عن عمد واختيار وعلم من طريق منفذ طبيعي كالفم والانف والاذن كالدخان بجميع أنواعه والنشوق الذي يؤخذ عن طريق الأنف ، والحقن الشرجيـة وهي ما تعطى من الخلف ، أما الابرة التى تعطى فى الجلد فليست بمفطـرة وان كان من الأفضل استعمالها بعد الفطور .
- النظر الى ما حرم الله .
- المبالغة فى المضمضة والاستنشاق حتى يسبق الماء الى الجوف .
- تعمد القيء .
- طرد البلغم من الباطن حتى الفم ثم ابتلاعه بعد ذلك .
- الجماع .
- الانزال اذا صاحبته شهوة .

● الغنيمة والنميمة ، وقول الزور .

ومن فسد صومه بسبب من هذه الأسباب وجب عليه أن يمسك عن المفطرات بقية اليوم تعظيما لرحمة هذا الشهر .

ما لا يفسد الصوم :

● النسيان فى الأكل والشرب .

● الفصد والرعاف ونحو ذلك .

● الاحتلام فى النوم .

● التداوى بالحقن الطبية على مختلف انواعها .. تحت الجلد وفى العضل ، وفى الوريد .. كذلك حقن التقوية لانهـا تصـل الى الجسم من غير المنفذ المعتاد ولأنها ليست طعـاما او شرابا ، ولا غير ذلك مما يفطر الصائم .

● القىء اللاارادى ــ الذى يغلب على الصائم دون تعمد فى اخراجه .

● الروائح العطرية ، اذا تعطر بها ، او شمها .

● استعمال السواك .

● الاكتحال أو التقطير فى العين لغير ضرورةويستحسن ان يكون ذلك ليلا .. وان كان الشافعية لا يكرهون الاكتحال ولكن ابن حنبل يرى ان وصول مائع الى الحلق عن طـريق العين مفسد للصوم وكذلك اذا اكتحل نهارا فوجد طعم الكحل فى حلقه .

- غبار الطريق اذا وصل الى الجوف منه شيء .
- اذا طلع الفجر وفى فم الصائم شيء فلفظه صح صومه اما اذا ابتلعه بعد ذلك فانه يفطر .
- وصول شيء كان بين أسنان الصائم بجريان ريق وكان عاجزاً عن لفظه .

هذه الحالات توجب القضاء :

الذي يوجب القضاء فقط هو الافطار لعـــذر من الاعذار السابقة المبيحة للفطر : كالسفر والمرض والحمـل والرضاع والحيض والنفاس ، والجنون ، والسكر ، والاغماء مطلقا .

وكذلك الأفطار المتعمد بسبب من الأسـباب السـابقة المفسدة للصوم ، ما عدا الجماع وسيأتي حكمه . .

كيفية القضاء :

على المفطر في الاحوال التي ذكرناها أن يصـوم بدل الايام التى افطرها فى زمن يباح الصوم فيه ، فلا يجوز القضاء ولا يجزىء فى يومى العيد ، وايام التشريق الثلاثة .

ويستحب لمن عليه قضاء ان يبادر به ليتعجل براءة ذمته ، فاذا اخر القضاء ، أو فرقه على أيام متباعدة صح ، على انه يتحتم أن يكون القضاء فورا اذا بقى على رمضان الثانى بقدر ما عليه من ايام رمضان الاول . فاذا اخره عن رمضان الثانى وجب عليه القضاء مع الفـــدية عن كل يوم أخره ، وقدرها

وجبتان متتابعتان ، خلافا للحنفية حيث قالوا بالقضاء فقط ولا فدية .

ويجوز له أن يصوم أيام القضاء متتابعة أو متفرقة .

ما يوجب القضاء والكفارة معا :

أجمع الأئمة على أن الجماع فى نهار رمضان يوجب القضاء والكفارة ، بشرط أن يكون الصائم عامدا مختارا عالما بالتحريم ، وبشرط أن يكون الجماع هو السبب الوحيد على بطلان الصوم ، والا يكون الصائم مخطئا ، فلو جامع ظانا بقاء الليل او دخول المغرب ، ثم تبين انه جامع نهارا فلا كفارة عليه ، وعليه القضاء فقط . غير ان الامام أحمد يرى أن الجماع موجب القضاء والكفارة مطلقا سواء أكان الصائم عامدا أم ناسيا ، عالما أم جاهلا ، مختارا أم مكرها أم مخطئا .

كما يرى الامام مالك القضاء والكفارة أيضا فى الفطر المتعمد ، وكذلك الامام أبو حنيفة اذا كان الفطر لغير عذر شرعى بغذاء يميل اليه الطبع وتنقضى به حاجة البطن ، بخلاف ما اذا كان فطره لعذر أو بشىء ليس فيه غذاء ، ولا تنقضى به شهوة البطن كالدواء مثلا فان فيه القضاء فقط .

والامام أبو حنيفة فى هذا يفرق بين من يفطر بشىء يشتهيه عادة وبين من يفطر بشىء لا يشتهيه ، فيوجب الكفارة مع القضاء فى الأول لان فيه تلبية للشهوة التى يجب أن يكبحها بصيامه ولا يضعف امامها .

كيف تؤدى الكفارة :

- عتق رقبة .
- او صيام شهرين متتابعين .
- او اطعام ستين مسكينا .

فهى واجبة على هذا الترتيب ، فمن لم يجد عتق رقبة فعليه صيام شهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين وجبتان كاملتان من اكله المعتاد ، او دفع قيمتهما اليه ..

ولا يجوز أن يكون بين المساكين من تلزمه نفقته شرعا ، كالوالدين والأبناء والزوجة .. اما اقاربه الذين لا تلزمه نفقتهم فلا مانع من اعطائهم بل هم مقدمون على غيرهم بر بالرحم ..

ما يستحب للصائم :

- تعجيل الفطر بعد تحقق الغروب وقبل الصلاة .. ويندب أن يكون على رطب ؛ فتمر ، فماء ، وأن يكون ما يفطر عليه من ذلك وترا ثلاثة فأكثر .

وهؤلاء يباح افطارهم :

المريض : اذا خاف زيادة المرض او تأخير الشفاء ، او حصول مشقة شديدة .

الحامل والمرضع : اذا خافتـا الضرر من الصـيام على انفسهما ، أو كان يضر بالجنين أو الطفل الرضيع .

المسافر : اذا كان سفرا طويلا يبيح قصر الصلاة ، وبشرط أن يشرع فيه قبل طلوع الفجر ، ويندب للمسافر الصوم ان لم يشق عليه لقوله تعالى « وان تصوموا خير لكم » فان شق عليه كان الفطر افضل .

الحائض والنفساء : لو حاضت او نفست الصائمة وجب عليها الفطر وحرم الصيام ، ولو حاضت فصومها باطل وعليها القضاء .. أما المستحاضة ـ التى ينزل عليها الدم فى غير أوقات الحيض والنفاس ـ فانها تصوم كما تصلى .

الشيخ الكبير : اذا لم يقو على الصوم فى جميع فصول السنة ، وعليه عن كل يوم فدية طعام مسكين ، ولا قضاء عليه لعدم القدرة .

المريض الميئوس من شفائه : يفطر ولا قضاء عليه .

الجوع والعطش الشديد : من حصل له جوع أو عطش شديدان فاقا حد طاقته واحتماله فيجوز له الفطر وعليه القضاء .

● وكل من عجز عن الصيام فى رمضان ولكن يقدر على قضائه فى وقت آخر فانه يجب عليه القضاء فى أي وقت قبل أن يحل شهر رمضان التالى ، ولا فدية عليه .

فتاوى عامة

مضغ اللبان فى الصوم :

● هل مضغ اللبان فى رمضان مفطر ؟

ـ اللبان الموجود الآن حين يمضغ يتفتت وتنفصل منه بعض الأجزاء وبعض المواد السكرية وغيرها وتصل الى الجوف عن طريق اللعاب وهو بهذا يكون مفطرا .

أما اذا وجد نوع من اللبان مصموغا متماسكا لا يتفتت ولا تذوب منه بعض المواد وبالتالى لا يصل منه شىء الى الجوف ابدا ، وتأكد الصائم الذى يمضغ هذا النوع من ذلك ، فانه لا يفطر والعهدة عليه .

الروج و « التواليت » فى رمضان :

● ما حكم استعمال الروج و « التواليت » فى رمضان وهل يتعارض مع الصوم ؟

ـ للمرأة ان تستعمل زينتها داخل البيت كما تشاء ، أما خارج البيت فالاسلام نهى المرأة ان تتخذ الزينة التى من شأنها ان تثير الغرائز ، وتهيج العواطف سواء أكان ذلك فى رمضان ، أم فى غيره ، الا أن الحظر فى رمضان يكون اشد ، لأن للشهر حرمته ولأيامه قدأستها .

البلوغ والصوم :

● هل نزول سائل البلوغ خلال الصوم يفسده ؟ وهل يوجب الغسل للصلاة أم الوضوء فقط ؟

ـ اذا نزل بشهوة فانه يوجب الغسل قبل الصلاة وبيطل الصوم ، أما اذا احتلم وهو نائم فان صومه لا يبطل فى هذه الحالة .. واذا كان نزوله بغير شهوة وانما لحالة مرضية فان الوضوء فقط يجب فى حالته المرضية .

الجنابة مع الصوم :

● ما حكم الجنب الى ما بعد السحور ، وهل يصح صيامه ، وآخر وقت لطهوره ؟

ـ اذا كان جنبا ولم يغتسل من جنابته حتى طلع الفجر فان صيامه صحيح ـ وآخر وقت لامتداد طهوره هو قبل طلوع الشمس بمقدار الاغتسال والصلاة ، وذلك من أجل الصلاة لا من أجل الصيام ، فان تأخيره صلاة الصبح الى ما بعد طلوع الشمس بدون عذر حرام ، أما بالنسبة للصيام فان عدم التطهر من الجنابة لا يؤثر فيه وصيام الجنب صحيح مع الكراهة فقط .. وان كان مطالبا بالغسل ليتمكن من اداء الصلاة المفروضة عليه .

ما هى الأمراض التى يجب فيها الافطار ؟

● السل وامراض الصدر والرئتين .

● الانيميا وهبوط القلب .

● النزلات المعوية التى يصحبها القىء والاسهال ، انها تحتاج الى كمية كبيرة من الماء والسوائل .

● تقرح المعدة والاثنى عشر والنزلات الحادة بالمعدة الأمعاء ، لأن الجوع فى هذه الأمراض ينهك المريض ويؤلمه .

● الحميات لانها تستلزم الاكثار من شرب الماء .. الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء » .

● انخفاض الضغط الدموى ، والهبوط العام ، ضعف البنية .

● الحمل والرضاع والشيخوخة ،

● النقاهة من الأمراض المنهكة والعمليات .

● الاضطرابات النفسية والعصبية التى يصحبها هزال .

ويرجع النصح بالصوم أو الافطار فى كل حالة الى تقدير الطبيب وشعور المريض واستمساكها بأوامر الدين التى تأمر باليسر وتنهى عن المضرة ، فاذا ما التبس الأمر كانت الحالة بسيطة ، والضرر من الصوم غير واضح ، الواجب ان يعتمد على التجربة والملاحظة . أما اذا كانت النتيجة غير واضحة فالأفضل أن يذكر الناس قوله تعالى :

« وان تصوموا خير لكم » .

مريض الربو والصوم :

● هل لمريض الربو الذى يتعرض لضيق فى التنفس الصوم عندما لا يتناول المسكن .. أن يفطر ؟

ــ اذا كان عدم تناول المسكن يترتب عليـــــه زيا المرض لا يحتملها وأخبر الطبيب الحاذق بذلك جاز له ا المسكن والافطار منعا لزيادة المرض ، ثم ان امكنه الع فى المستقبل قضى ما افطر ، واذا لم يمكنه القضاء فعل بالفدية عن كل يوم افطره ..

صوم مريض الصدر :

● ما حكم مريض الصدر الذى يتطلب علاجه اس الأدوية على أوقات متقاربة مما لا يمكن معه الصيام ؟

ــ المريض الذى يحتاج الى العلاج والدواءبصفة منت ويؤثر الصوم فى مرضه ، أو يؤخر من شفائه يباح له الا وقضاء ما فاته بعد الشفاء فى اى وقت يشاء .. أما ا مرضه مزمنا لا يرجى شفاؤه فهذا له أن يفطـــر بص مستمرة ويطعم كل يوم مسكينا ..

القىء اللاارادى :

● هل القىء اللاارادى يفسد الصوم ؟

ــ اذا تعمد الصائم فأخرجه بنفسه كان مفسدا لل ووجب على فاعله قضاء اليوم الذى افطره مع ملاحظة اذا فعل ذلك يجب عليه الامساك عن المفطرات بقية الي

اما اذا غلبه القيء فلا يفسد الصيام ، لأن ذلك على غير ارادته وهو معذور فيه ..

المذاكرة والأعمال المرهقة :

● هل المذاكرة والأعمال المرهقة .. تبيح الافطار ؟

ـ الصوم قطعا به مشقة ، وأى عبادة تفرض مشقة ولكن هذه المشقة محتملة ، ولا تضر الصائم مهما قام بأى عمل عادى مثل المذاكرة ، والأعمال التى يمارسها أصحابها عادة ، ولا يترخص الفطر بالنسبة للمذاكرة أو للطالب الذى يستذكر دروسه مهما وجد من متاعب أو مشقة ، الا اذا كانت صحته ضعيفة ويتضرر بالصيام فحينئذ يباح له الفطر لعجزه عن القيام بفريضة الصيام ، ولحصول ما قد يترتب عليه من ضرر بشرط أن يكون هذا الضرر معروفا بالتجربة أو باخبار الطبيب الثقة .. اما الأعمال الشاقة التى لا يستطيع أصحابها القيام بها مع الصيام وليس لهم مورد رزق آخر غيرها ــ مثل عمال المناجم الذين يعملون فى باطن الأرض ، أو عمال مصانع الزجاج الذين يمارسون النفخ فى مراحل التشكيل ، وعمال الحديد والصلب الذين يتعرضون لأفران الصهر ، ولا يمكنهم ترك العمل أو وفر الوقت الذى يتناولون فيه طعام الافطار ــ فمثل هؤلاء يرخص لهم بالفطر ..

الانتـــاج والصوم :

● ما حكم الشرع فيمن يقلل من انتاجه فى العمل بحجة الصوم ؟

ـ شرع الصوم ليربى عند الانسان ملكة التقوى ، ومراقبة الله .. ومن أهم أركان التقوى النهوض بالواجب، والقيام به على خير وجه ، ولا صحة لما يقال من أن الصوم يضعف الطاقة الحيوية فى الانسان ، بل الأمر على العكس من ذلك ، فقد ثبت علميا أن الصيام على الطريقة الشرعية، والأصول الشرعية ، يزيد فى مقدرة الانسان ويضاعف من قواه . ولا يزال المسلمون يصومون من أربعة عشر قرنا ، وما سمعنا أن الانتاج قد قل أو ضعف . والحقيقة أن الانتاج يقل عند موت الضمير ، وحينما لا يراعى الانسان خشية الله وتقواه .

الزواج فى رمضان :

● هل يكره الزواج فى رمضان ؟

ـ الزواج جائز فى رمضان كغيره من الشهور ، وليس هناك وقت يحرم أو يكره الزواج فيه ، أما تأخير الزواج الى العيد فهى عادة درج عليها الناس وتتعلق بظروف حياتهم .

الأكل بعد مدفع الرفع :

● هل يجوز تناول الطعام أو الشرب بعد اطلاق مدفع الرفع ؟

ـ مدفع الرفع ما هو الا وسيلة للتنبيه على قرب الفجر ليأخذ الانسان حيطته استعدادا للامساك قبيل الأذان او حين بدئه .

وليس مانعا من الاستمرار فى السحور ، ومن جميع المباحات حتى يحين وقت الفجر .

وقد جاء فى السنة النبوية المطهرة توجيه الناس الى ان اذان بلال قبل الفجر لتنبيه الناس الى قرب مجىء وقت الفجر ، وليس مانعا من السحور . وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم فيما روته عنه السيدة عائشة رضى الله عنها : **« ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر »** .

ومن هذا يتضح ان اذان بلال كان يؤدى مهمة مدفع الرفع الآن ، واباح الرسول معه استمرار الأكل والشرب حتى يجىء الفجر ويؤذن ابن أم مكتوم .

صــــيام الصبى :

● ما حكم الشرع فى صيام الصبى ؟ ومتى يبدأ ؟

الأصل عدم وجوب الصوم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم : **رفع القلم عن ثلاث عن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ** ») لكن لو صام الصبى وكان مطيقا للصوم صح صيامه بل يستحب له ذلك ليتعود على الصيام اذا كبر ، ومن العلماء من قال اذا اطاق الصبى صوم ثلاثة اياما تباعا لا يخور فيها ولا يضعف حمل صوم شهر رمضان .

وذهب بعض العلماء الى ايجابه على من بلغ عشرا اذا اطاقه . والحجة عليهم قوله صلى الله عليه وسلم : **« رفع القلم »** .. الحديث السابق ..

النظر الى المرأة :

● هل النظرة الى المرأة الأجنبية تفطر الصائم ؟

ـ اذا كان عن قصد يعتبر حراما لأن الله تعالى أمر المؤمنين والمؤمنات بغض ابصارهم عن غير المحارم ، ومع الحرمة فهى لا تبطل الصيام اذا لم يترتب عليها افراز شيء من الجسم ، فان تكررت النظرة وترتب عليها نزول شيء فسد الصوم وعليه القضاء .

الصوم والمرأة :

● هل يسقط الصوم عن المرأة ؟

ـ المرأة القادرة لا يسقط الصوم عنها اذا لم يكن لديها عذر من حيض أو نفاس أو مرض ، أو احد الأسباب الاخرى المبيحة للفطر ، وعليها أن تؤديه فى وقته فهى مكلفة به شرعا .. أما إذا كانت لديها احدى الحالات السابقة فلا يجب عليها الصوم وعليها القضاء بعد زوال العذر .

وان كان عذرها مستمرا كالمرض المزمن فعليها الفدية باطعام مسكين عن كل يوم تفطره .

الحامل والمرضع :

● السيدة الحامل أو المرضع .. هل تصوم أم تفطر ؟

.. ـ الحامل والمرضع تفطران وتقضيان وتطعمان ، وبهذا يقول سفيان ومالك والشافعى وأحمد . وقال بعضهم تفطران

الميان ولا قضاء عليهما وان شاءتا قضتا ولا اطعام عليهما
بهذا يقول اسحق ..

وقد اخرج الترمذى عن انس بن مالك ان رجلا من بنى عبد الله بن كعب قال : « اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يتغذى فقال ادن فكل فقلت انى صائم فقال ادن احدثك عن الصوم أو الصيام ان الله تعالى وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحامل او المرضع الصوم أو الصيام » .

والحائض والنفساء :

● **وهل يجوز صيام الحائض او النفساء ؟**

ـ لا صيام عليهما .. فقد أخرج البخارى عن ابى سعيد رضى الله عنه قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم فذلك نقصان دينها » .

واخرج النسائى عن معاذة العدوية « أن امرأة سألت عائشة أتقضى الحائض الصلاة اذا طهرت قالت : أحرورية ـ نسبة الى طائفة من الخوارج ـ انت ؟ كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيأمرنا بقضاء الصوم ولا يأمرنا بقضاء الصلاة » .

القبلة للصائم :

● **هل تفطر قبلة الزوج لزوجته ؟**

ـ لا تفطر .. وقد اخرج البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « ان كان رســول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل بعض ازواجه وهو صائم ، ثم ضحكت ».

الجنب عند الفجر :

● اذا أذن الفجر ورجل على جنابته فهل له من صوم ام يفطر ؟

ـ بل يستمر فى الصوم ، فقد أخرج مسلم عن عائشة وأم سلمة زوجى النبى صلى الله عليه وسلم انهما قالتـا : « ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنبا من جماع غير احتلام فى رمضان ثم يصوم » .

وأخرج مسلم ايضا حديثا عن عائشة رضى الله عنها :

« أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يستفتيه وهى تسمع من وراء الباب فقال : يارسول الله تدركنى الصلاة وانا جنب أفأصوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا تدركنى الصلاة وانا جنب فأصوم . فقال : لست مثلنا يارسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فقال : والله انى لأرجو أن اكون اخشـاكم لله واعلـمكم بما أتقى » .

صـــوم المســـافر :

● هل للمسافر ان يصوم ؟

ـ اختلف العلماء في ذلك ..

فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي والأكثرون : ان الصوم افضل لمن أطاقه بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر فان تضرر فالفطر افضل ..

وقال سعيد بن المسيب والأوزاعي وأحمد واسحاق وكثير غيرهم : ان الافطار للمسافر افضل دائما .

وعلى كل فحديث ابن عباس الذى اخرجه مسلم فى هذا الأمر قاطع .

فعن ابن عباس رضي‌الله‌عنه قال : « سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعانا باناء فيه شراب فشربه نهارا ليراه الناس ثم أفطر حتى دخل مكة . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر » .

وعن حمزة بن عمرو الأسلمى رضى الله عنه ، قال « يا رسول الله أجد بى قوة على الصيام فى السفر فهل على جناح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هى رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه » .

يصوم عن أبيه الميت :

● **اذا مات أبى وكان عليه بضعة أيام قضاء فى رمضان فهل أصومها وتقضى عنه ؟**

ـ اختلف العلماء وان كان الأصح صيامك وتقضى عنه . فقد أخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان أمي ماتت وعليها صوم شهر افاقضيه عنها ؟ قال : نعم فدين الله أحق أن يقضى » .

واخرج مسلم « عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتته امرأة فقالت اني تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت قال فقال : وجب أجرك وردها عليك الميراث .

قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افاصوم عنها ؟

قال : صومى عنها .

قالت : انها لم تحج قط افاحج عنها ؟

قال : حجى عنها » .

السهو والخطأ فى الصوم :

● ما حكم الشرع فيمن إكل او شرب سهوا اثناء صيامه .. وكيف يصلح خطاه ؟

ـ هناك فرق كبير بين السهو والخطأ فى حكم الشرع ، ونتيجة الفعل ، فمن اكل أو شرب ، أو فعل فعلا يوجب الافطار ناسيا انه صائم لا يفطر ، ولا يفسد صومه ، وعليه أن يستمر فى صيامه بقية يومه ، وصومه صحيح ولا قضاء عليه .. أما اذا تناول أو فعل ما يوجب الافطار خطأ كأن آكل عند الغروب ، وهو يظن أن الشمس قد غربت وهى لم تغرب بعد ، أو اكل في السحور عند الفجر وهو يظن ان

الليل باق ، والفجر قد طلع بالفعل ، أو اغتاب شخصا فى نهار رمضان ، وكان قد سمع من واعظ أو عالم أن الغيبة تفطر الصائم فظن أنه افطر بذلك ثم أكل أو شرب اعتمادا على هذا الظن .. هذا كله خطأ والصوم فيه يفسد ويكون الشخص مفطرا ، وعليه قضاء ذلك اليوم ، ولكن لا كفارة عليه لأنه لم يتعمد انتهاك حرمة الصوم ، وانما كان منه ما كان على سبيل الخطأ .

الصيام دون صلاة :

● ما حكم الصوم بغير صلاة ؟ ورأى الدين فيمن يفعل ذلك ؟

ـ ان الصلاة فريضة محكمة ودعامة من دعائم الدين كما ان الصيام كذلك فريضة محكمة ودعامة من دعائم الدين والاجماع على أن ترك الصلاة كبيرة من الكبائر .. وقد ذهب بعض الفقهاء الى ان ارتكاب الكبيرة يفطر الصائم فعندهم أن من يصوم ولا يصلي يكون مفطرا وغير مؤد للصيام فاثمه مضاعف وجريمته مزدوجة .

وفى رأى الكثيرين ان ترك الصلاة لا يفطر صائما ولكنه كبيرة من الكبائر .. وقد جاء فى الأحاديث أن الفرق بين المسلم والكافر هو اداء الصلاة .. وذهب البعض الى أن تارك الصلاة يعتبر كافرا ، والأكثرون على أنه يكون عاصيا لله تعالى الا أن يكون مستهينا وغير معتقد فرضيتها فانه يكون كافرا بالاجماع .

والصوم عبادة لله وطاعة محكمة لله وتلبية لنداء الله ..
اذن فما هو تقدير الشخص الذى يقوم بعبادة الله فى جانب وتلبية نداء الله فى الصوم واطاعة حكم الله فيه وترك ذلك فى جانب الصلاة ..

ان الواجب والمفروض حتما على كل مسلم ومسلمة توجه اليه التكليف أن يقوم بهذا التكليف فى جميع صوره ومجالاته ، لا فرق بين تكليف وتكليف ولن يعفيه من اثم ترك الصلاة والعقوبة عليها أن يقوم بالصيام ويؤديه على الوجه المطلوب وان يكون مطيعا فى الصيام وعاصيا فى ترك الصلاة .

معجون الاسنان والصوم :

● ما حكم الشرع فى تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون وهل يفسد الصوم ؟

ـ تنظيف الأسنان أمر مشروع دعا اليه الشارع الاسلامى ، وكانت الوسيلة الى ذلك السواك واستعماله فى الصوم لا بأس به ، والناس الآن قد اعتادوا تنظيف الأسنان بواسطة الفرشاة ويستعملون فى ذلك معجونا خاصا ، فاذا استطاع الشخص الصائم ان ينظف اسنانه ويستعمل هذا المعجون والفرشاة دون أن يصل شىء من ذلك الى جوفه ، فلا شىء فيه ، ولا بأس به ، ولا يفطر الصائم ، أما اذا وصل شىء منه الى الجوف فانه يفطر .. ويقول الخبيرون انه يصل غالبا الى الجوف ولذلك كرهه كثير من العلماء فى

الصيام عملا بالمبدأ المقرر « ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه » .

معانقة الزوجة :

● عانق زوجته وهو صائم فانزل بدون جماع فهل يفسد صومه ؟

ـ اذا عانق الرجل زوجته وهو صائم فى رمضان فانزل من غير جماع فسد صومه ووجب عليه قضاء هذا اليوم .

الكذب فى الصيام :

● اذا كذب الرجل وهو صائم فهل يفسد صومه ؟

ـ الكذب حرام فى رمضان وفى غيره ولكنه لا يفسد الصوم وانما ينقص الثواب فقط .

النذر بالصوم وعدم القدرة :

● نذرت أن أصوم ثلاثين يوما ولكن لا قدرة لى الآن على الصيام لمرضى ، ولكن فى استطاعتى ان افدى عن هذه الأيام فهل يصح الاطعام والفدية ام لا بسبب عدم صيامى ؟

ـ يصح له الفدية عن كل يوم من طعام حيث عجز عن الصوم الذى التزمه بالنذر ولم يرج شفاؤه وقدرته عليه وتجزىء الكيلة عن ستة عشر يوما وله أن يخرج الفدية .

افطار القوات المسلحة :

● هل يجوز افطار القوات المسلحة فى رمضان على الاطلاق ، أم هناك حدود لذلك ؟ وهل يجب القضاء اذا افطروا أم لا ؟

ب - يجوز لبعض أفراد القوات المسلحة الافطار في شهر رمضان مع قضاء ما أفطروه في ايام اخر بعد زوال العذر ، وانتهاء الوضع الذي اقتضى هذا الحكم ، وهو حرب العدو ..

وهؤلاء ينقسمون الى ثلاث فئات :

● القوات المسلحة التي تعمل فعلا بالميدان على جانب القناة وفي مواجهة العدو .

● قوات الطيران التي في نفس الوضع من حيث المواجهة والوقوف على أهبة الاستعداد لملاقاة العدو في أية لحظة .

● القوات التي تمارس التدريب الشاق العنيف المتواصل في أكثر أو كل أجزاء النهار لتزويد الجبهة بالعدد اللازم منهم فورا وعلى الدوام .

واساس ذلك أن الفطر أقوى لهم ، لما جاء في حديث ابي سعيد عند أحمد ومسلم وأبي داود قال : « سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحن صيام فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم**)) فكانت رخصة ، فمنا من صام ومنا من أفطر ، ثم نزلنا منزلا آخر فقال : ((**انكم مصبحو عدوكم ، والفطر اقوى لكم فافطروا ، فكانت عزمة فافطرنا**)) ..

ولا يتعدى الترخيص بالفطر سوى الفئات المذكورة ، أما تعميمه فلا يجوز اطلاقا .

الفصل الخامس

زكاة الفطر

شرعت زكاة الفطر في السنة الثانية للهجرة ، وهى السنة التى فرض فيها صوم رمضان ، وتسمى ايضا صدقة الفطر ، وسببها الفطر من صوم رمضان . قال عنها ابن عباس رضى الله عنه : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ..

والحكمة فى ايجابها فى المعانى الآتية :

● انها تكفير لما يحتمل ان يكون قد بدر من الصائم من تقصير أو هفوة .

● امتحان له عما أثمره الصوم فى نفسه من رحمة ، وشعور بألم المحتاجين وحاجة المساكين .

● حث على التضامن والتكافل فى المجتمع الاسلامى : والا تكون هناك طائفة فى العيد تعانى من الضيق والضنك والناس حولها فى بسطة وسعة .

● اشعار الفقير بمعنى العزة والكرامة الانسانية حيث يعطى ويمد يده عالية بالعطاء فيدفعه ذلك الى العمل على التخلص من ظاهرة الفقر .. وان تكون يده عليا ، ولا تكون دائما هى اليد السفلى ..

حكمها :

اتفق الائمة المجتهدون على أن زكاة الفطر واجبة ، والواجب شرعا ما يثاب فاعله ، ويعاقب تاركه .. والدليل على وجوبها الحديث الصحيح المشهور الذى اتفق على روايته أصحاب السنن الستة عن عبد الله بن عمر قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين » .

مقدارها :

يجب على كل فرد صاع من غالب قوت أهل البلد ، الا أن يخرج الأحسن ، فيكون أفضل .. وفى مذهب الحنفية يجوز اداء قيمة الواجب من الزكاة نقدا ، لأن دفع القيمة انفع للفقير ..

ويقدر العلماء قيمتها بالعملة المتداولة ، بخمسة عشر قرشا عن الشخص الواحد ، فمثلا الأسرة التى تتكون من خمسة أفراد وشغالة تنفق عليها ، يجب على عائلها ان يخرج عنها تسعون قرشا بالعملة المصرية .

وقت اخراجها :

يجوز اخراجها من اول رمضان وطوال الشهر ، والأفضل قبل العيد بيوم أو يومين - حتى يتمكن الفقير من الانتفاع

بها فى يوم ، وشراء ما يحتاجه من ضرورات ، تحقيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**اغنوهم فى هذا اليوم عن السؤال**)) ..

آيات وأحاديث

وقد ذكرت الزكاة فى أكثر من آية .. وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أكثر من حديث .

ففى القرآن الكريم قال الله تعالى :

● ((**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون**)) .

● ((**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم**)) .

● ((**ان المتقين فى جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم ، انهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ، وفى أموالهم حق للسائل والمحروم**)) .

● ((**وهو الذى انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله ، والزيتون والرمان متشابها وغير متشابهة ، كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين**)) .

● ((**انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب والغارمين ، وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم**)) .

● ((آمنوا بالله ورسوله ، وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير)) .

● ((فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون . وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون)) .

● ((ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم ، سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير)) .

ومن الأحاديث الشريفة ما رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله .

● وروى الطبرانى عن الامام على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((ان الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بقدر الذى يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاءوا أو عروا الا بما يصنع أغنياؤهم . الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ، ويعذبهم عذابا أليما)) .

فتـــاوى زكاة الفطر

● على من تجب زكاة الفطر بالضبط ؟

ـ تجب على كل مسلم قادر ، عن نفسه ، وعمن يعول من زوجه وأولاده وخدمه الذين يلى أمرهم ، متى كان مالكا لنصاب الزكاة المفروضة .

● هل تجب ايضا على الفقير ؟

ـ نعم .. حتى الفقير الذى يستحق الزكاة عليه أن يخرج من نفس الزكاة التى أخذها ؛ فهو يأخذ ويعطى ما دام توفر عنده قوت يوم وليلة .. ومن المأثور فى ذلك : ((**أما غنيكم فيزكيه الله ، واما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما يعطى**)) ..

● ما هو وقت اخراجها على وجه التحديد ؟

ـ طوال شهر رمضان ، والأفضل قبل العيد بيوم أو يومين حتى يتمكن الفقير من الانتفاع بها يوم العيد ، وشراء ما يحتاجه من ضرورات .. تحقيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((**اغنوهم فى هذا اليوم عن السؤال**)) .

● ما مقدارها بالضبط فى مذهب الأئمة ؟ ومقـــدارها بالعملة النقدية المتداولة حاليا ؟

ـ أوجب الرسول صاعا من القوت الغالب بين أهـــل البلد وبهذا أخذ الأئمة مالك والشافعى وأحمد فقـــالوا :

الواجب صاع من القوت الغالب سواء كان قمحا أو ذرة او شعيرا أو تمرا ، فليس فى مذهبهم تفريق بين قوت وقوت .. اما الحنفية فنظروا الى قيمة الأقوات والى أن الواجب على كل شخص ينبغى ان يكون معادلا فى قيمته ما يجب على الآخر .. ولهذا قالوا : ان الواجب من القمح نصف صاع ، (الصاع : قدحان وثلث بالكيل المصرى) والواجب من الشعير صاع لأن نصف الصاع من القمح يعدل الصاع من الشعير .. وانه يجوز أداء قيمة الواجب بالنقد ، لأن دفع القيمة انفع للفقير .

ويقدر المفتون مقدارها بالعملة المتداولة حاليا بخمسة عشر قرشا عن الشخص الواحد .

● هل يجوز اعطاؤها للأقارب والفقراء ؟

ـ نعم .. فالأفضل ان تعطى للأقارب الفقراء ما عدا الأصول والفروع ، فان نفقة الوالد وان علا أى (الجد وجد الجد وهكذا ..) واجبة على فرعه وهو الولد ونفقة الابن وابن الابن وان نزل تجب على أبيه .. وتكون الزكاة فى هذه الحال زكاة وصلة رحم ، تجمع بين الفضيلتين .

● هل يجوز دفعها عينا بدلا من مال ؟

ـ يصح ان تدفع الزكاة من العين التى وجبت فيها الزكاة نفسها او اخراج قيمتها نقدا اذا كان ذلك اكثر نفعا للفقراء واكثر تمشيا مع حاجتهم .

● هل من الجائز اخراجها فى شكل ملابس او بضائع ؟

ـ يجوز اخراج ما يساوى قيمتها من أى صنف من الأصناف كالطعام ، والملابس ، أو البضائع ..

● هل يجوز نقل الزكاة من مكان لآخر ؟

ـ تدفع الزكاة فى مكان المزكى ولا تنقل الا لقريب فقير او لمن هو احوج لها .

● اذا كان الزوجان يعملان ، وكل له دخل خاص فهل تستوجب على الاثنين معا ؟

ـ تجب على الزوج وحده ، لانه هو المكلف شرعا بالنفقة على الزوجة ، ولا مانع من تطوع الزوجة باخراج الزكاة عنها ..

● على من تجب الزكاة اذا كان الابن يعمل ولم يتزوج بعد ، ويعيش فى منزل والده ؟

ـ تجب على الأب وان كان الابن يعمل ، ولا يمنع ذلك من تطوع الابن بالتصدق بها ..

● معاش الأرمل وهل تستحق الزكاة عنه ؟

ـ نعم .. عن نفسها ومن تعولهم من أبناء وخدم تلى أمرهم ..

● **ما هو الحكم بالنسبة للمولود فى ليلة العيد ؟**

ـ من رزق بمولود ليلة العيد وجب عليه اخـــراج الزكاة عنه .

● **هل يجوز وضعها فى صناديق النذور بالجوامع ؟**

ـ لا يجوز مطلقا ، ولا تسقط عمن يفعل ذلك ، لانهـا خاصة بالفقراء والمساكين وحدهم ، وقد تعطى أموال هذه الصناديق لغيرهم .

مصادر الفتــوى :

● **فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد هريدى .**

● **فضيلة الأستاذ الشيخ السيد سابق .**

● **فضيلة الأستاذ الشيخ زكريا البرديسى .**

● **لجنة الفتوى بالأزهر الشريف .**

قيل الأحنف بن قيس : انك شيخ كبير ، وان الصــيام يضعفك !، فاجاب الأحنف : انى اعده لسفر طويل ، والصبر على طاعة الله سبحانه أهون من الصــبر على عــذابه

الفصل السادس

أحداث رمضانية

عبر

الأزمنة والعصور المختلفة وقعت فى شـــهر رمضان أحداث هامة وبارزة .. اليك بعضـا منها على سبيل التذكير لا الحصر .

◆ فى شهر رمضان من السنة الأولى للهجرة النبوية الشريف بنى النبى صلوات الله وسلامه عليه بأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

◆ وفى العشرين منه للسنة الثانية من الهجرة وقعت غزوة بدر الـكبرى حيث دارت اول معركة حربيـــة بين المسلمين والمشركين ، وقاد رسول الله بنفسه جيش المسلمين وقد تجلت فيها آيات تأييد الله للمســلمين وامدادهم بقوته ومعونته ، وآيات حكمة رســوله وسياســـته ، واخلاص الأنصار والمهاجرين فى نصرة دين الله واعلاء كلمتـــه .. وانتهت المعركة بنصرة المسلمين وهزيمة المشركين .. قال بعض المفسرين انها هى الفتح المبين الذى امتن الله به على رسوله فى قوله الكريم : « انا فتحنا لك فتحا مبينا » .

◆ وفى السنة الثانية للهجرة ايضا فرض صـــيام رمضان على جميع المسلمين ، وكانت فرضيته بنص القرآن الكريم .

◆ وفى منتصفه من السنة الثالثة للهجرة ولد الحسن ابن على بن أبي طالب رضى الله عنه من السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .

◆ وفى العاشر منه للسنة الثامنة من الهجرة فتح جيش المسلمين بقيادة الرسول صلوات الله وسلامه عليه مكة المكرمة ، وطهرها من أصنام الوثنية .. روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة صنم ، فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول: « جاء الحق وزهق الباطل ، جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد » .

ثم خطب النبى الناس وحثهم على عبادة الله وحده ، وحضهم على التآخى ، وجمع قريشا فيما بعد ، فمثلوا بين يديه ، هؤلاء الذين اذاقوا المسلمين الوان العذاب ، واراقوا دماءهم .. فماذا فعل بهم صلوات الله وسلامه عليه ؟ سألهم : يامعشر قريش ما ترون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم . قال : اذهبوا فانتم الطلقاء ، انى أقول كما قال أخى يوسف : « لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » .. ياله من كرم ! وياله من تسامح لم نجد فى تاريخ العالم كله ما يماثله !

◆ وفى ٢٤ منه سنة تسع للهجرة ، حضر وفد ثقيف الى الرسول عليه الصلاة والسلام وبايعوه وأسلموا .

◆ وفى ٣ منه فى السنة الحادية عشرة للهجرة توفيت السيدة فاطمة الزهراء بعد حياة حافلة بالبر والتقوى ، ودربة على سنن والدها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ..

◆ وفى سنة ١٥ للهجرة ، وقعت فية معركة القادسية التى انهزمت فيها دولة فارس أمامجيوش الاسلام الباسلة، وعمت اضواء الاسلام الأرض التى سادها الظلام والظلم ردحا كبيرا من الزمن .

◆ وفى ٢٢ منه سنة ١٩ انتصر امير مصر عمرو بن العاص وجنده على جيش من المهاجمين القبط قوامه اربعة آلاف مقاتل باغتوه أثناء صلاة الجمعة ولكنه تمكن هو وجنوده من هزيمتهم بعد معركة ضارية ..

◆ وفى غرته سنة ٣٦ هزم ابن خديج وشيعة عثمان ، جيش محمد بن حذيفة فى المعركة التى دارت « بخربتا » فى ضواحى غرب الاسكندرية .

◆ وفى الخامس عشر منه سنة ٤٠ كان على بن أبى طالب كرم الله وجهه خارجا لصلاة الصبح فتعرض له عبد الرحمن بن ملجم أحد زعماء الخوارج الحانقين ، وضربه بالسيف ضربة شديدة توفى من أثرها فى ليلة الأحد السابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٠ هجرية .

◆ وفى الثلاثين منه سنة ٤٣ توفى عمرو بن العاص امير مصر من قبل معاوية ، ودفن بجبل المقطم بالقاهرة .

◆ وفى النصف الأول منه سنة ٤٩ توفى الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، ويقال ان زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى دست السم له فمات متأثرا به .

◆ وفى سنة ٥٠ تولى زياد بن أبى سفيان احد دهاة العرب حكم الكوفة .

◆ وفى سنة ٥٣ ، فتح العرب فيه جزيرة رودس .

◆ وفى سنة ٥٨ ، توفيت فيه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، ودفنت بالبقيع فى المدينة المنورة .

◆ وفى اليوم الأول منه سنة ٦٤ بايع الناس بمكة المكرمة عبد الله بن الزبير بن العوام بالخلافة ، كما بايعه بها أهل البصرة والعراق والحجاز واليمن ومصر والشام .

◆ وفى ٧٣ منه توفى عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان أحد كبار الصحابة الذين لهم اثر بالغ فى دعم الدين الاسلامى عملا وقولا .

◆ وفى سنة ١٢٩ منه ، ظهرت الدعوة الاسلامية لبنى العباس فى خراسان ، وكان زعيم هذه الدعوة أبو مسلم الخراسانى .

◆ وفى سنة ٢١٧ منه ، أسس العرب مدينة « كانديا » بجزيرة كدن (كريت) .. كما تعرف حاليا .

◆ وفى سنة ٢٥٤ منه ، تولى مصر الامير ابو العباس أحمد بن طولون ، وقد تم بناء جامعه العظيم المعروف

بالقاهرة فى شهر رمضان سنة ٣٦٢ ، وبلغت نفقات انشائه مائة وعشرين الف دينار .

◆ وفى التاسع منه سنة ٣٦١ ، تم بناء الجامع الأزهر، وهو ثالث جامع بنى فى مصر ، وسمى بالأزهر ، نسبة الى السيدة فاطمة الزهراء .

◆ وفى الخامس منه سنة ٣٦٢ استولى المعز لدين الله على القاهرة .

◆ وفى سنة ٥٩١ منه غزا ملك المغرب يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن ، بلاد الأندلس التى يحتلها الافرنج .

◆ وفى سنة ٥٩٥ منه ، صد الملك العادل جموع الصليبيين عند مدينة صور الواقعة فى الدولة اللبنانية اليوم .

◆ وفى سنة ٦٥٨ منه ، هزم الجيش الاسلامى بمصر ، بقيادة الملك المظفر قطز حاكم مصر آنذاك ، حشود التتار .

◆ وفى أوله من سنة ٦٦٦ استولى الملك الظاهر على انطاكية واخرج منها التتار ، وأسر منهم ١٠ آلاف أسير .

◆ وفى ١٧ منه سنة ٦٦٩ نازل الملك الظاهر حامية حصن عكار ، واحتله فى آخر شهر رمضان .

◆ وفى سنة ٨٧٩ منه ، استولى السلطان محمد العثمانى على بلاد القرم .

◆ وفى الرابع عشر منه سنة ١٢٤١ استولى ابراهيم باشا على مدينة « ميسولونجى » باليونان .

◆ وفى الثامن منـــه سنة ١٢٥٥ قامت أول بعثة استكشافية أرسلها محمد على باشا ، لاستكشاف النيـــل الأبيض .

◆ وفى الثالث عشر منه سنة ١٢٦٥ .. توفى محمد على باشا حاكم مصر عن ٨٣ سنة .

◆ وفى السابع منه سنة ١٢٩٩ ، عزم عرابى باشـا ورفاقه على سـد قنـاة السـويس ، وصـدر أمر الخديو توفيق بعزل عرابى فى الثامن منه .

◆ وفى سنة ١٣٣٥ اقتحم الجيش الهاشمى قلعة مكة ، واستولت قوات الملك حسين بن على على العقبة فى التاسع عشر من رمضان سنة ١٣٣٦ .

◆ وفى السادس عشر منه سنة ١٣٤١ غادر السلطان محمد وحيد الدين بن السلطان عبد المجيد خان آخـر سلاطين آل عثمان ، مدينة جدة ، وكان ذلك نهـاية عهـد العثمانيين بالحجاز .

الفصل السابع

أدعيـة مأثـورة

وفى شهر الصوم ، يستحب الدعاء ، واحسن دعاء يتقرب به الصائم الى الله تبارك وتعالى هو قراءة القرآن الكريم .

والانسان المسلم مدعو دائما الى سؤال الخالق جل شأنه بقوله تعالى : ((**ادعونى استجب لكم**)) .

((واذا سالك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستيجبوا لى وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون)) .

ويبين سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نتيجة دعوة العبد لربه فى حديث قاطع :

((ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث : اما أن يعجل له دعوته ، واما أن يدخرها له فى الآخرة ، واما ان يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا : اذن نكثر . قال : الله اكثر)) .

ادعية :

من المأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله :

اللهم انى أسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى ، وترد بها الفتن عنى ، وتصلح بها دينى ، وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى وتعصمنى بها من كل سوء .

اللهم اعطنى ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ، اللهم انى أسالك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش

السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء والصديقين والصالحين والشهداء ، اللهم انى اسألك ياكافى الأمور ويا شافى الصدور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور ، اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، حربا لأعدائك وسلما لأوليائك ، نحب بحبك من أطاعك ونعادى بعداوتك من خالفك .

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان ، وانا لله وانا اليه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

دعوات مأثورة :

اللهم انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، وأسألك علما نافعا ورزقا طيبا ، وعملا متقبلا .. اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى اليها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر ، يا حى يا قيوم بك استغيث فأصلح لى شأنى كله ، ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ، ولا اقل من ذلك يا رب العالمين . اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى ، فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد

بفضلها يارب لا تكلنى الى أحد ، واغننى يارب عن كل أحد ، يامن اليه المستند ، وعليه المعتمد ، عاليا على العلا فوق العلا فرد صمد ، منزه فى ملكه ليس له شريك ولا ولد ، ورزقه ميسر يجرى على طول المدد ، ياسيدى خذ بيدى من الضلال الى الرشد ، ونجنى من كل ضيق ونكد ، ياالله الفضل بحق الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد .

(دعاء سورة الاخلاص عن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه)

ومن الأذكار النبوية الشريفة

فالق الاصباح :

سبحان فالق الاصباح ، سبحان رب المساء والصباح ، سبحان من يسبح له ما فى الأرض وما فى السماء ، سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . اللهم لك الحمد حمدا دائما عند كل طرفة عين وتنفس نفس ، اللهم لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافىء مزيده ، أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين ،

وامسينا وأمسى الملك لله رب العرش العظيـم ، اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور، اللهم اجعل صباحنا صباح الصالحين ، ومساءنا مساء الصالحين ، اللهم ارزقنا خير الصباح وخير المساء وخير القضاء وخير القدر ، ونعوذ بك من شر الصباح وشر المساء وشر القضاء وشر القدر ، أصبحنا في أمان الله وأمسينا في جوار الله ، سبحان الأبدى الأبد ، سبحان الواحد الأحد ، سبحان الفرد الصمد ، سبحان من رفع السماء بلا عمد ، سبحان من بسط الأرض على ماء جمد ، سبحان من خلق الخلق فأحصاهم عددا ، سبحان من قسم الرزق ولم ينس احدا ، سبحان الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحا ، وأوسطه نجاحا، وآخره فلاحا يا أرحم الراحمين ، اللهم انقلنا من ذل المعصية الى عز الطاعة ، اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك ، اللهم أمتنا على الاسلام والايمان الكامل ، اللهم لا تفضحنا يوم القيامة ، اللهم نجنا من النار ، اللهم ادخلنا الجنة .

ما شـــاء الله

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى لسانى نورا ، واجعل فى بصرى نورا ، واجعل من خلفى نورا ، ومن أمامى نورا ، اللهم اعطنى

نورا ، باسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ، باسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ، باسم الله ما شاء الله ، ما كان من نعمة فمن الله ، باسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، باسم الله خير الأسماء باسم الله رب الأرض والسماء باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، باسم الله على دينى ونفسى ، باسم الله على مالى وأولادى ، باسم الله على كل شيء أعطانيه ربى .

يالطيف

يالطيف الطف بنا فيما جرت به المقادير ، اللهم لانسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه ، اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، اللهم ارزقنا رزقا واسعا نصون به وجوهنا عن التعرض للسؤال خلقك ، الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ، ان هذا لرزقنا ما له من نفاد، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ، الحمد لله الذى لم يجعل رزقى فى يد غيره ، اللهم يا لطيفا بخلقه ، يا عليما بخلقه ، يا خبيرا بخلقه الطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير .

حسبى الله

حسبى الله لدينى ، حسبى الله لما أهمنى ، حسبى الله لمن بغى على ، حسبى الله لمن حسدنى ، حسبى الله لمن كادنى ، حسبى الله عند الموت ، حسبى الله عند المسالة فى القبر ، حسبى الله عند الحساب ، حسبى الله عند الميزان ، حسبى الله عند الصراط ، حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه أنيب .

الملك الحق المبين

لا اله الا الله الملك الحق المبين سيدنا محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين ، لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ، ظهرت كلمات الله ، واشرقت أنوار الله وخشعت الأصوات ، وشخصت الأبصار ، وذلت الرقاب ، وقيل بعدا للقوم الظالمين ، ياالله توكلنا على الله واعتصمنا بالله واستجرنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ياالله : أعددت لكل هول وشدة لا اله الا الله ، ولكل هم وغم ما شاء الله ، ولكل نعمة الحمد الله ، ولكل رجاء الشكر لله ، ولكل اعجوبة سبحان الله ، ولكل ذنب استغفر الله ، ولكل ضيق حسبى الله ، ولكل مضيبة انا لله وانا اليه راجعون ، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

رب العـــزة عمـــا يصفـــون

ياالله ، اللهم صلى وسلم وبارك على ســـيدنا ومولانا محمد الهادى لأنوارك ، الجامع لأسرارك ، الدال عليك ، الموصل اليك ، صلاة ينفرج بها كل ضيق وتعسير ، ونتال بها كل خير وتيسير ، وتشفينا من الأوجاع والأسقام ، وتخلصنا من المخاوف والأوهام وتحفظنـــا فى اليقظـــة والمنام ، وتنجينا من نوائب الدهر ومتاعب الأيام ، وعلى آله هداة الاسلام ، وأصحابه السادة الأعلام ، وأزواجه الطاهرات الكرام ، واجمعنا عليه ياربنا فى أعلى مقـــام ، وارزقنـــا يامولانا فى جواره حسن الختام ، لا اله الا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ، لا اله الا الله والله أكبر ، لا اله الا الله محمد رسول الله عليهـــا نحيا وعليها نموت ، وعليها نبعث ان شاء الله آمنين ، ســـبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ســـــبحانك

ســـبحانك لا نحصى ثنـــاء عليك انت كمـــا اثنيت على نفسك يامن نهانى عن المعصية فخالفته فلم يسلبنى عافيته يامن اسبغ على نعمه فعصيته فلم يزل عنى نعمته ، يامن ستر عيوبى واظهر محاسنى حتى كانى لم أزل أعمل بطاعته يامن أرضيت العباد بسخطه فلم يكلنى اليهم واغنانى من سعة فضله ورحمته .. أسألك بكرمك وحلمك وفضلك

واحسانك وعظمتك وقدرتك وكبريائك الا ما رحمتنى فيمن ترحم ودفعت عنى شر كل ذى شر ، وشر ما ينـزل من السماء الى الأرض وما يعرج فيها ، وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، ان ربى على صراط مستقيم ، يافعالا لما يريد ، دعوناك كما أمرتنا فاستجبت لنا كما وعدتنـا ياخير من سئل وأكرم من أعطى ياجميل الصفح ياحسن التجاوز .

الامام الليثى

يـــــارب

اللهم اهدنى بنورك واعطنى من فضلك وامنعنى من كل عدو لك . ومن كل شيء يشغلنى عنك . وهب لى لسـانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم بالنظر الى وجهك الكريم وسرا ممتعا بحقائق قربك وعقلا حامدا لجلال عظمتك .. وزين ما ظهر وما بطن منى بأنواع طاعتك

يا الله يا سميع يا عليم .. يا عزيز يا حكيم .. أنت الذى أيدت من شئت بما شئت على ما شئت ، فأيدنا بنصرك لخدمة أوليائك ووسع صدورنا بمعرفتك عند ملاقاة أعدائك انك على كل شيء قدير .

يا الله يا غفار ــ يا منعم يا هادى يا ناصر يا عزيز .. هب لى من نور اسمائك ما اتحقق به من حقيقة ذاتك وافتح لى واغفر لى وانعم على واهدنى وانصرنى واعزنى يا معز يا مذل لا تذلنى بتدبير شيء ، ولا تشغلنى عنك بشيء فالكل

لك والأمر أمرك والسر سرك ، عدم وجودى ، ووجودى عدمى فالحق حقك والجعل جعلك ولا اله غيـــرك وأنت الحــق المبين .

يا عالم السر واخفى ، يا ذا الكرم والوفا ، يا ذا الجلال والاكرام .

« ابو العباس المرسى »

اللهم أفرج كربتى

اللهم انى اسألك بنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك .. واسألك بطول حول شديد قوتك ، واسألك بتوكيد اكيد برهانك .. واسألك ببديع منيع رفيع سترك .. واسألك بقدر مقدار اقتدار قدرتك .. واسألك بدوام ديوم ديموميتك .. واسألك بعزيز معتز عزتك .. واسألك بجلال كمال نعمتك واسألك بمكنون تكوين كائن سرك ، وأسألك باسمك العظيم وركنك الجسيم .. ان تفك اللهم كربتى وتفرج غمتى وتؤنس غربتى وتقيل عثرتى وتتفضل على يا الهى بنظرة منك تكون لى النجاة بها فى الدنيا والآخرة ، انك على كل شىء قدير يا ارحم الراحمين .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وصلى اللهم على سيدنا محمــد النبى الامى وعلى آله وصــــحبه وسلم .

« احمد البدوى »

اليك منتهى الشكوى

الهى بابك مفتوح للسائل . وفضلك مبذول للقائل .
واليك منتهى الشكوى ، وغاية الوسائل ، يا من اليك تـ
الشكوى ، يا عالم السر والنجوى ، يا من يسمع ويرى ..
بالمنظر الأعلى .. يا رب الأرض والسماء . يا من له الأسـ
الحسنى . يا من له الدوام والبقاء . يا من قدر السـ
والشقاء ، عبدك قد ضاقت به الاسباب وغلقت دونه الأبوا
وأنت المرجولكشف هذا المصاب . وازالة كل حجاب . يا
اذا دعى أجاب .. ياسريع الحساب ، يا رفيع الجناب ،
لا تحجب دعوتى ، ولا تكلنى الى حولى وقوتى فقد ضـ
صدرى ، وتحيرت فى أمرى ، وأنت العالم بسرى وجهرى
المالك لنفعى وضرى . القادر على انشراح صدرى وتيسـ
عسرى ، وتسهيل أمرى ، وفكاك أسرى ، وتفريج كربى وضـ
.. رب ارحم من عظم مرضه وعز شفاؤه .. وانت ملجـ
ورجاؤه وغوثه وشقاؤه .. يا من غمر العباد فضله وعطـ
ووسع البرية جوده ونعماؤه .

« ابو الحسن الشاذلى »



فى هذا الكتاب

أحكام الصيام وصحته ... الفتاوى الصادرة عن الفقهاء ورجال الدين ... حكمة قيام الليل ونية الصيام ...

اطلب امساكية رمضان هدية



الثمن ٧ قروش